موقف بريطانيا من دعوات الاتحاد السوفيتي للتقارب مع الدول الغربية في اوروبا (اذار – ايلول ١٩٦٩)

سعد جاسم محمد
أ. د . عبادي احمد عبادي

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم التاريخ

خلاصة البحث:

يتناول البحث موقف بريطانيا من دعوات الاتحاد السوفيتي للتقارب مع الدول الغربية في اوربا مع بدأ مرحلة الوفاق, التي اشرت لولادة مرحلة جديدة من مراحل الحرب الباردة بين المعسكرين , وركز البحث على التأثير البريطاني في الموقف الغربي سواء من خلال علاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة, او من خلال دورها النشط في مناقشة هذه الدعوات في اروقة حلف شمال الاطلسي , علاوة على تأثيرها السياسي داخل القارة الاوربية .

الكلمات المفتاحية : سياسة بريطانيا , الاتحاد السوفيتي , سياسة التقارب .

Britain's Position on the Soviet Union's Calls for Rapprochement with Western European Countries (March-September 1969)

Saad Jasim Mohammed

Prof. Dr. Abadi Ahmed Abadi

Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

Abstract:

The research examines Britain's stance towards the Soviet Union's calls for rapprochement with Western European countries at the onset of the détente phase, which heralded a new phase in the Cold War between the two blocs. The study focuses on British influence within the Western stance, whether through its special relationship with the United States or its active role in discussing these calls within NATO corridors, in addition to its political impact within the European continent.

Keywords: **British policy, Soviet Union, rapprochement policy .**

المقدمة :

كانت السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي عنصراً رئيسياً في تحديد قواعد السياسة البريطانية العامة اثناء الحرب الباردة[١] , اذ كان الاتحاد السوفيتي الدولة الوحيدة ,التي تفوقت في حجم الوجود العسكري داخل الاراضي الاوربية [٢] فقد, خضعت السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي لجملة من المحددات كانت في مقدمتها اولوية السياسة البريطانية في اقامة تحالف عسكري غربي يعتمد القوة العسكرية الامريكية من خلال استثمار العلاقة الخاصة مع الولايات المتحدة لحماية المصالح الغربية في اوروبا من خطر التهديد السوفيتي, وهو ما ادى الى تؤدي بريطانيا دورا كبيرا في تأسيس حلف شمال الاطلسي ,و حرصت على مواصلة دوراً نشطاً في داخل الحلف الغربي , وكان المحدد الاخر اعتماد دبلوماسية ناعمة تجاه القيادة السوفيتية كوسيلة لإدارة التوترات الدولية , وقد تم وصف هذين الاتجاهين من السياسة البريطانية بالاحتواء والردع من ناحية ,والتعايش والانفراج من ناحية اخرى [٣] . ونتيجة لذلك , تبنت الحكومة البريطانية سياسة خارجية هدفت الى تأكيد مكانتها الدولية وحماية مصالحها السياسية والاقتصادية من جهة و الحفاظ على توازن القوى الاوربية لضمان عدم سيطرة دولة واحدة على القارة الاوربية من جهة اخرى [٤] .

شهدت العلاقات الامريكية - السوفيتية في المدة بين عامي(١٩٦٨-١٩٧٥)نقطة تحول مهمة في تاريخ الحرب الباردة , عرفت عند الأوساط الاكاديمية بمرحلة الوفاق , اذ عكست رغبة القطبين بتخفيف حدة التوتر السياسي داخل القارة الاوربية ,والعمل على ايجاد مجالات جديدة للتعاون المشترك بين القطبين [٥] . ومما لاشك فيه ان هناك اسباب عدة ادت الى التحول الى مرحلة الوفاق بين القطبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي , في مقدمتها الاسباب العسكرية فضلا عن الاسباب الاقتصادية والاستراتيجية , اما فيما يخص الاسباب العسكرية , فقد دخل القطبين في مرحل سباق التسلح , فبحلول عام ١٩٦٩ كان الاتحاد السوفيتي يملك تفوقا رقميا على الولايات المتحدة من حيث الصواريخ البالستية العابرة للقارات اذ بلغ عدد تلك الصواريخ (١١٤٠) في الاتحاد السوفيتي في مقابل(١٠٥٤) للولايات المتحدة بالرغم من احتفاظ الولايات المتحدة بميزة كبيرة من ناحية الترسانة النووية الاجمالية [٦] اذ كان وصول القطبين العظميين الى مستوى متوازن من القدرة النووية الدافع الاساسي لاتباعهما سياسة التقارب , فقد اصبح من الصعوبة توجيه احدهما ضربة نووية اولى, لعلمه ان الطرف الاخر سيقوم بتوجيه الضربة الثانية ,التي لا يمكن من خلالها تجنب حرب نووية , لذا وجب على الطرفين العمل على تحاشي استعمال الاسلحة النووية [٧] , ومن ثم فان هذا العامل دفع بالولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي الى قناعة مفادها ان استمرار سباق التسلح بينهما لم يقف حائلا من دون تفجر صراعات دولية عنيفة في مناطق مختلفة من العالم[٨] . وهكذا

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

اضحى المستوى المتعادل من التسلح النووي والاستراتيجي عاملاً مهماً للحيلولة دون وقوع الحرب النووية بينهما , لذا أرتأى الجانبان ضرورة الحفاظ على توازن القوى النووية والاستراتيجية بكل وسيلة ممكنة [٩], لاسيما على الساحة الاوربية التي تعد اخطر مراكز الثقل , وربما اكثرها حساسية في نظام الامن العالمي, التي كان من اهم مظاهرها انفتاح الحوار بين شطري القارة الاوربية على نحو لم يسبق له مثيل , فقد شهدت الحرب الباردة نقله من التوتر الى الانفراج الدولي [١٠].

وسط هذه التطورات تحتاج دراسة الحرب الباردة الى تسليط الضوء على الدول الفاعلة كافة في الساحة الدولية ,وان لم تكن أحد الاقطاب في النظام الدولي , فأي قراءة شاملة تتجاهل هذه الادوار ستكون صورة غير مكتملة . فعلى الرغم من تراجع مكانة بريطانيا على المستوى الدولي ,الا انها تمتعت بتأثير لا يستهان به كدولة اوربية محورية داخل حلف شمال الاطلسي , ترتبط بالولايات المتحدة بعلاقة خاصة, ومن اشد دول الكتلة الغربية تأكيداً على ضرورة التفاوض مع الاتحاد السوفيتي . ومن اجل فهم محددات القرار البريطاني تجاه التطورات السياسية التي رافقت التقارب الامريكي- السوفيتي وانعكاسه على الاوضاع في القارة الاوربية, قدم المشهد السياسي الاوربي معطيات عدة كان على الحكومة البريطانية التعامل معها, فما بين وصول ادارة امريكية جديدة في كانون الثاني ١٩٦٩بتوجه سياسي لم تتضح معالمه بعد أتجاه الصراع مع الاتحاد السوفيتي, وما لذلك من اثر مباشر او غير مباشر على المصالح البريطانية في اوروبا , وما بين بروز مبدأ بريجنيف (Brezhnev doctrine) [١١] , وانعكاساته في شرق القارة الاوربية, فلم تنشأ الدعوات السوفيتية التي تبنتها دول المعسكر الشرقي منذ بداية الحرب الباردة - في ظروف عادية او طبيعية , بل اكتنفها الكثير من الازمات الاقليمية والدولية , ابرزها التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا[١٢] نهاية عام ١٩٦٨ مع بدأ مرحلة الوفاق بين المعسكرين, ووصول خمس فرق سوفيتية عسكرية في وسط اوربا , وازدياد النشاط السوفيتي في برلين الشرقية [١٣] , وبالتالي ان وجود دولة ذات توجه سياسي وأيديولوجي مخالف للسياسة السوفيتية يلفت الانتباه ويطرح تساؤلاً, كيف يمكن ان تتعامل دولة اوربية محورية مثل بريطانيا مع هكذا دعوات سوفيتية للتقارب بين المعسكرين ؟

موقف بريطانيا من دعوات الاتحاد السوفيتي للتقارب مع الدول الغربية في اوربا (اذار – ايلول ١٩٦٩)

خضع الموقف البريطاني تجاه الانفراج الدولي[١٤] لتغييرات كبيرة في نهاية الستينيات, ففي الوقت الذي كانت هناك رغبة بريطانية في دعم عملية الانفراج السياسي في العلاقات بين المعسكرين , كان هناك قلق متصاعد بشأن عواقب هذا التقارب على المصالح البريطانية, وفي مقدمة هذه المخاوف هو نجاح السوفييت في تقويض قدرة الغرب على الحفاظ على وحدته السياسية واستعداده العسكري, ونجم عن هذا الادراك توجهاً سياسياً شدد على اهمية تعزيز التعاون الامني

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مع الحكومات الغربية داخل حلف شمال الاطلسي (North Atlantic Treaty Organization) (NATO) [١٥][١٦] .

كانت الحكومة البريطانية برئاسة هارولد ويلسن(Harold Wilson) [١٧] تراقب عن كثب رغبة القادة السوفييت في الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا , بعد تدهور العلاقات مع الصين الشعبية [١٨] , وفي ضوء اهتمام وزارة الخارجية البريطانية بدعوات المعسكر الشرقي لعقد مؤتمر امني متعدد الاطراف في اوروبا [١٩], كثفت الحكومة البريطانية تحركها الدبلوماسي , وبناءً على ذلك, التقى سفيرها في موسكو دنكان ويلسون(Ducun Wilson) [٢٠] في٦ اذار١٩٦٩ برئيس الوزراء السوفيتي اليكسي كوسيجين(Alexei Kosygin) [٢١], للتباحث حول مسألة التقارب بين المعسكرين في اوروبا , بين خلالها السفير البريطاني حرص بلاده على تحقيق الانفراج في العلاقات بين الكتلتين في اوروبا , واشار ايضاً خلال الاجتماع الى مسألتين اساسيتين, الاولى نبه فيها كوسيجين الى ان دول حلف شمال الاطلسي قد اقترحت خلال قمة ريكيافيك[٢٢] خفض متبادل لمستويات القوات بين المعسكرين داخل القارة الاوربية ,وبين السفير ان الحكومة البريطانية كانت من اكثر المؤيدين لهذا الاقتراح خلال مناقشات حلف شمال الاطلسي ,إلا ان الدول الغربية لم تتلق أي رد لغاية وقت الاجتماع ,و اشار السفير الى ان بريطانيا عبرت عن قلقها الشديد جراء التحركات العسكرية السوفيتية الاخيرة في اوروبا, لاسيما في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا , وان ردود الفعل البريطانية جاءت في اطار" الاجراءات الاحترازية ". أما المسالة الثانية التي تباحث فيها الجانبان, فتناولت سياسة بريطانيا تجاه جمهورية المانيا الاتحادية ,إذ اشار السفير البريطاني الى ان علاقات بريطانيا العسكرية مع المانيا الاتحادية[٢٣] جاءت ضمن اطر المتطلبات الطبيعية للتعاون مع دولة غربية في اطار حلف شمال الاطلسي , والرغبة بعدم اثارة نزعة المانية انتقامية محتملة في المستقبل ,وفي ختام الاجتماع اتفق الجانبان على ايصال وجهة النظر السوفيتية برغبتها في رؤية انفراج في اوروبا وتطوير العلاقات الثنائية الى رئيس الوزراء البريطاني , من جانبه اكد السفير البريطاني متابعة حكومة بلاده لدعم سياسة الانفراج في اوروبا [٢٤] .

جاءت الدعوة السوفيتية الاولى للتقارب مع المعسكر الغربي في شهر اذار ١٩٦٩ ,وتكمن اهميتها انها جاءت بعد مدة وجيزة من وصول ريشارد نيكسون(Richard Nixon) [٢٥] الى البيت الابيض في كانون الثاني ١٩٦٩ , الذي ابدى رغبة في التقارب مع الاتحاد السوفيتي , ولذا جدد قادة الاتحاد السوفيتي اثارة فكرة عقد مؤتمر للأمن والسلام في اوروبا, وما ميز هذه الدعوة انها لم تعد مقصورة على الدول الاوربية كما كان سابقاً , بل دعت الى مشاركة الولايات المتحدة وكندا , أي ان

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

هذه الدعوة لم تعد تنظر الى الامن الاوربي على انه مشكلة اوربية بحته , بل تحولت الى حوار بين الشرق والغرب لتسوية العديد من المشكلات العالقة ,قبل بحث مسالة تخفيض حجم القوات المسلحة في اوروبا, وتحديد استعمال الاسلحة الاستراتيجية [٢٦] , اذ اجتمعت دول حلف وارسو (*Warsaw Pact*)[٢٧] في العاصمة المجرية بودابست في ١٧ اذار١٩٦٩ , واعتمدوا مبادرة بريجنيف في علم ١٩٦٦[٢٨] والتي تضمنت اعلان تعزيز السلام والامن في اوروبا, واصدرت دعوة صريحة ومباشرة [٢٩], الى الدول الاوربية الغربية للتعاون في الميادين كافة و حملت هذه الدعوة عنوان " **رسالة من دول حلف وارسو الى كل الدول الاوربية** " وعرفت ب(**نداء بودابست**) , اعرب فيها حلف وارسو عن رغبته في زيادة الجهود الرامية الى تعزيز السلام والامن في اوروبا , من خلال توسيع اطار الدعوة الى عقد مؤتمر عام للأمن الاوربي (*Conference on Security and Cooperation in Europe*) [٣٠] , وابدى رغبته ليس فقط بتسوية النزاعات بين الدول الاوربية, بل الى الحد من البرامج العسكرية الجديدة للمعسكرين الشرقي والغربي, و المخططة لها لعقود قادمة, وتخفيف التوتر العسكري في اوروبا [٣١] , الذي عد البديل الحقيقي الوحيد للمواجهة العسكرية الخطيرة ,وسباق التسلح , والخلاف الذي حاولت " القوى العدوانية " الاستمرار في فرضه على اوروبا سعياً الى تفجيره [٣٢] , فقد لقيت الدعوة التأكيد على ان الاقتراح السابق الذي تقدم به حلف وارسو في(بوخارست) ١٩٦٧ لعقد مؤتمراً امنياً اوربياً لم يلقَ معارضة من اي حكومة اوربية , واشارت الى ان هناك احتمالات حقيقية لعقده , وانه منذ الحرب العالمية الثانية لم تجتمع دول اوروبا قط , على الرغم من وجود العديد من القضايا التي كانت تنتظر البت فيها على طاولة المفاوضات [٣٣] .

أما النقطة الثانية التي اثارتها الدعوة السوفيتية , فهي تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين جميع الدول الاوربية على اساس المساواة , واحترام سيادة الدول , وجعلت التعاون مقدمة لتنفيذ مشاريع كبيرة في مجالات الطاقة والنقل والمياه والرعاية الصحية, التي ترتبط ارتباطاً مباشراً برفاهية سكان القارة الاوربية بأكملها, وان هذه الارضية المشتركة- من وجهة نظرها - ينبغي لها ان تصبح الاساس للتعاون الاوربي [٣٤] . ودعت النقطة الثالثة الى عدم انتهاك حرمة الحدود القائمة في اوروبا, بما في ذلك الحدود على طول نهر(اودر – نايسه) (*Odwe-Neisse line*) [٣٥], والحدود بين المانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية والاعتراف بنظام المانيا الديمقراطية[٣٦] , ووضع برلين[٣٧] الخاص بخلاف كونها جزءاً من المانيا الاتحادية , فضلا عن الدعوة الى عقد مؤتمر للأمن والتعاون في اوروبا. وقد لوحظ على ذلك النداء خروجه عن الخط التقليدي القديم , فلم يلقَ تبعات تدهور العلاقات بين المعسكرين على الولايات المتحدة او حلف شمال

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

الاطلسي , وكانت تلك بادرة تطور لها قيمتها من وجهة نظر الكتلة الغربية [٣٨] . ومن ذلك يتضح ان محور التركيز في استراتيجية حلف وارسو من مشكلة الامن الاوربي , بدأ ينتقل الى ربط الامن الاوربي بمبدأ التعاون بين دول القارة بدلاً من ان ينتصر الامن على محاولة تدمير كيان التحالف الاخر المضاد لحلف وارسو [٣٩] .

كان هدف الحكومة السوفيتية من الدعوة لعقد مؤتمر للأمن الاوربي الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا , وبالشكل الذي يضمن استمرار الهيمنة السوفيتية في مناطق نفوذه , الامر الذي يعني الاعتراف بشرعية وجود نظام المانيا الديمقراطية , وربما اصبح الامر اكثر اهمية بالنسبة لموسكو لتحقيق الاستقرار في جبهتها الغربية , فضلاً عن ان القمة المزمع عقدها ستحقق هدفاً سوفيتياً الا وهو مشاركة المانيا الديمقراطية في المؤتمرات الدولية والتي عاشت عزلة دولية[٤٠] , والذي من شأنه ان يشير الى قبول الدول الغربية لألمانيا الديمقراطية كعضو في المجتمع الدولي, فضلا عن تخفيف الضغط العسكري الصيني على حدودها المشتركة بعد المناوشات الحدودية[٤١] بين البلدين , كل هذه العوامل دفعت الاتحاد السوفيتي للإسراع في توجيه هذه الدعوة منذ اوائل اذار ١٩٦٩ [٤٢].

اتصف موقف وزارة الخارجية البريطانية في المراحل المبكرة من الدعوة السوفيتية التي تبنتها دول حلف وارسو, بالمؤيد من حيث المبدأ والداعم لهذه الخطوة , ظهر من خلال قنواتها الدبلوماسية المباشرة , او من خلال بعثتها في حلف شمال الاطلسي , فأثناء لقاء وزير الخارجية البريطاني مايكل ستيوارت(*Michael Stewart*)[٤٣] بالسفير السوفيتي في لندن ميخائيل سميرونوفسكي (*Michail Smirnovsky*) [٤٤] في ١٧ اذار١٩٦٩ , رحب ستيوارت بهذه الخطوة , و دعا الى ضرورة اتفاق الحكومتين البريطانية والسوفيتية على ضرورة الابتعاد عن زيادة التوتر بين شطري المانيا الاتحادية والديمقراطية . وفي الوقت نفسه ورداً على طلب سميرونفسكي رفض ستيوارت توجيه الانتقاد لحكومة بون, بسبب اسلوبها في التعامل في اجراء الانتخابات البرلمانية في برلين الغربية في شهر اذار ١٩٦٩ [٤٥] .

ويبدو ان الحكومة السوفيتية شعرت بأهمية تبادل وجهات النظر مع الحكومة البريطانية لدورها الحيوي داخل حلف شمال الاطلسي في تهيئة الأرضية المناسبة لتوجه القارة الاوربية نحو وضع لبنة اولى في بناء اتفاق سياسي يحقق اهدافها الاستراتيجية سلام في اوروبا .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وفي السياق ذاته , اولت الحكومة السوفيتية اهتمامها برأي الحكومة البريطانية, لإدراكها بتأثير الحكومة البريطانية داخل حلف شمال الاطلسي , اذ قدم وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو (*Andrei Gromyko*)[٤٦] في اثناء لقائه بالسفير البريطاني في موسكو دنكان ويلسون في ٢٧ اذار١٩٦٩ رؤية حكومته للدعوة السوفيتية لحلف وارسو , عبر فيه عن رغبته في " تفهم " الحكومة البريطانية لاثنتين من اهم المشكلات الاوربية : " الاولى ان الموافقة على ايجاد مؤتمر امني اوربي يمثل افضل ارضية لمناقشة المشكلات التي تقسم اوروبا الى معسكرين , وان الاتفاق على حل مسالة او مسألتين من هذه المشكلات سيكون افضل من عدم تحقيق شيء يذكر ", و النقطة الثانية دعا غروميكو فيها الحكومة البريطانية الى ممارسة تأثيرها على الحكومة الالمانية في بون للعدول عن سياستها " الاستفزازية " تجاه برلين و انه ليس من مصلحة احد الاطراف اللجوء الى مثل هذه الاجراءات , كما حصل في اجراء الانتخابات البرلمانية الالمانية في برلين الغربية .[٤٧]

علاوة على ذلك , سلم السفير السوفيتي في واشنطن اناتولي دوبرينين (*Anatoli Dobrynin*) [٤٨], في ٤ نيسان ١٩٦٩ الى المسؤولين الامريكيين الدعوة السوفيتية , مبيناً انه لن يكون هناك اعتراض من الجانب السوفيتي على مشاركة الولايات المتحدة في حال موافقة الدول الاوربية [٤٩] . من جانبها عزت وزارة الخارجية الامريكية الاسباب التي دفعت بالاتحاد السوفيتي الى تجدد الدعوة الى عقد مؤتمر عام للأمن الاوربي فور انتهاء الازمة التشيكوسلوفاكية الى سببين رئيسيين : الاول وهو يعكس الرغبة في تخفيض التوتر الدولي بوجه عام , الذي كان يتصاعد على مستوى خطير, نتيجة للتدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا . والثاني وهو ينصرف الى الرغبة في امتصاص رد الفعل الغاضب الذي اظهره حلف شمال الاطلسي من وجود خمس فرق عسكرية سوفيتية في الاراضي التشيكوسلوفاكية [٥٠] . ووصف هنري كيسنجر(*Henry Kissinger*) [٥١] هذه الدعوة ب" الدعاية" , وبخلوها من المقترحات الموضوعية التي توضح كيفية القيام بذلك , وعد توقيتها مرتبطاً باجتماع حلف شمال الاطلسي المزمع عقده, ومحاولة عزل المانيا الاتحادية من خلال تصويرها على انها العقبة الرئيسة امام التسوية الاوربية . ومع ذلك نصح كيسنجر نيكسون بضرورة ان يكون الموقف الامريكي ايجابياً من الدعوة ليكون متوافقاً مع موقف حلفاء الولايات المتحدة في اوربا [٥٢] .

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

وازاء هذه التطورات , واصلت الحكومة البريطانية اهتمامها ومتابعتها لتطورات الدعوة السوفيتية من خلال تقارير سفارتها في موسكو , فقبيل انعقاد اجتماع حلف شمال الاطلسي في واشنطن في نيسان ١٩٦٩, قدم السفير البريطاني في موسكو دنكان ويلسون تقريراً سرياً حمل عنوان (العلاقات بين الشرق والغرب في اوربا) الى وزير الخارجية ستيوارت بتاريخ ٩ نيسان ١٩٦٩ , حول السياسة السوفيتية تجاه دول حلف شمال الاطلسي ,وللإفادة منها في اجتماع حلف شمال الاطلسي , فقد وصف التقرير ان المسؤولين السوفييت كانوا يشعرون بالقلق البالغ ازاء المناوشات على الحدود السوفيتية الصينية, التي وصلت الى مستوى معارك افواج بين الجيشين , وكان من المتوقع في ظل استمرار الازمة ان تدفع الجيش السوفيتي الى المطالبة بحصة اكبر من ميزانية الدفاع السوفيتية خاصة على الحدود الشرقية , ولذا رجح السفير ان هذه الدعوة مجرد " مناورة سياسية " وبدليل ان السوفييت لم يثبتوا بعد جديتهم في اتخاذ خطوة لإرساء الامن الاوربي كتخفيض القوات في وسط اوروبا , التي رجح ان يكون لها اثار سياسية على اوروبا الشرقية [٥٣] .

ويبدو ان رأي السفير البريطاني في وصفه دعوة الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو بالمناورة السياسية كان دليلا واضحاً اشر ان المعيار الحقيقي من وجهة نظر الحكومة البريطانية لجدية أي دعوة سوفيتية لتحقيق التقارب مع الدول الغربية ان تقترن بالإشارة الواضحة الى تخفيض مستوى القوات السوفيتية في شرق القارة الاوربية .

وعلى الرغم من ان التقرير دفع مسؤولو وزارة الخارجية البريطانية الى تشديد موقفهم, الا ان الخارجية البريطانية كانت تراقب تحركات الدول الاوربية وردودها تجاه اعلان بودابست, فقد اخذ وزير الخارجية البلجيكي بيير هارمل (*Pierre Harmel*) [٥٤] بالتخطيط لزيارة موسكو , فضلاً عن موافقة الحكومة الفرنسية على اجراء محادثات ثنائية مع السوفييت حول المسائل الاوربية, مع توقعها ان حكومة المانيا الاتحادية كانت مستعدة وراغبة في اجراء حوار مع السوفييت في اقرب وقت ممكن [٥٥] .

ومع ذلك اصبح موقف الحكومة البريطانية اكثر وضوحاً من الدعوة السوفيتية في اثناء انعقاد قمة واشنطن في نيسان ١٩٦٩, وبدأت تتخذ موقفاً مغايراً لموقفها السابق من صدور الدعوة السوفيتية - بعد تقرير السفارة البريطانية الاخير في ٩ نيسان ١٩٦٩- , اذ ابدت موقفاً حازماً تجاه اعلان بودابست , ففي اثناء انعقاد مؤتمر وزراء خارجية دول حلف شمال الاطلسي في واشنطن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

للمدة بين(١٠-١١ نيسان ١٩٦٩), تزامن مع الذكرى العشرين لمعاهدة حلف شمال الاطلسي, انتقد وزير الخارجية البريطاني ستيوارت اعلان بودابست " لفشله في تقديم مقترحات عملية ملموسه " لعقد مؤتمر امني اوربي واضح المعالم , ووصفه بالقول : " **ان اعلان بودابست جاء لتقويض الوحدة السياسية والعسكرية بين الدول الغربية " , وشدد على اهمية الحشد العسكري لحلف شمال الاطلسي للتصدي للمخططات السوفيتية, واعتقد انها شرطاً لا غنى عنه في تحسين العلاقات بين الشرق والغرب** "[٥٦] .

واظهر ستيوارت ايضاً دعما قوياً لتوصيات وزراء حلف شمال الاطلسي في اثناء الاجتماع , اذ اكد وزراء الحلف على اربعة مبادئ اساسية بشان هذه القضية : الاول لا ينبغي ان يكون المؤتمر مشروطاً بالاعتراف بالوضع الراهن , والثاني ينبغي ان يتم التحضير لاي مؤتمر في المستقبلً جيداً ,والثالث ينبغي ان يكون له " اطار معتدل " في حل المشاكل الكبرى للأمن الاوربي, بما ذلك المسالة الالمانية, والرابع مشاركة الولايات المتحدة وكندا في أي مؤتمر امني اوربي وحضور جميع الاجتماعات التحضيرية [٥٧] . وخلال اليوم الثاني للاجتماع التقى وزير الخارجية البريطاني ستيوارت نظيره الامريكي , وتباحثا حول معظم القضايا التي تناولها الاجتماع, لاسيما قضية الشكوك الغربية تجاه الدعوة السوفيتية , وقد بين ستيوارت الى روجرز ان الحكومة البريطانية قلقة من رغبة السوفييت لعقد مؤتمر اوربي مباشر , ورأى ضرورة ان تتخذ الدول الغربية موقفاً صلباً بأقناع السوفييت ما دعاه " باتباع عملية تدريجية تطورية " [٥٨] ,مبيناً لنظيره الامريكي ان هذا الموقف يستدعي ضرورة التحضير الدقيق لأي رد غربي على دعوات حلف وارسو . واشار روجرز الى ان من الصواب الا تتفاعل الدول الغربية بشكل سلبي مع الدعوات الشرقية, و في الوقت نفسه عدم السير وراء" الآمال الكاذبة " التي يثيرها السوفييت, فيما اختتم ستيوارت حديثه في هذه المسالة بالقول : " **يجب الا نعطي انطباعاً ان الدول الغربية ستقف مكتوفة الايدي تجاه أي اقتراح لا يناسب المصلحة الغربية** " [٥٩] , ولكنه في الوقت ذاته لفت نظر روجرز لمسألة حساسة ومؤثرة في الرأي العام البريطاني والاوربي, اذ بين صعوبة اقناع الراي العام في الدول الاوربية بالحاجة الى استمرارية وجود تحالف غربي, اذا اظهرت الدول الغربية الرفض الواضح لاقتراحات الكتلة الشرقية الاخيرة [٦٠]. وفي ختام الاجتماع ناقش الطرفان المحادثات الامريكية السوفيتية للحد من الاسلحة الاستراتيجية [٦١] فقد اوضح روجرز ان الحكومة الامريكية ستبقى على اتصال مع الحكومة البريطانية [٦٢] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

وفي ختام الاجتماع اصدر حلف شمال الاطلسي بياناً في ١١ نيسان ١٩٦٩ الذي تضمن عدة نقاط , الاولى اكد الحلف مواصلة الالتزام بتوصيات لجنة هارمل[٦٣] لعام ١٩٦٧ , التي اكدت على المهام المستقبلية لحلف شمال الاطلسي في تحقيق التوازن بين الدفاع عن الغرب, والسعي في سلام مستقر مع الشرق , والثانية : "ان الحكومات الغربية تؤكد الى ان أي تحسين دائم في العلاقات الدولية يستلزم الاحترام الكامل لمبادئ استقلال الدول, وسلامتها الاقليمية ,وعدم التدخل في شؤنها الداخلية, والالتزام بالامتناع عن التهديد باستعمال القوة , مع الاخذ بوضع اوروبا الشرقية في نظر الاعتبار بشكل خاص " ,والثالثة : " ان احد الاهداف الاساسية للحلف هو اقامة سلام عادل ودائم في اوروبا على اساس الاستقرار والامن والثقة المتبادلة بين جميع الاطراف [٦٤]، رابعاً : موافقة وزراء حلف شمال الاطلسي على اعداد قائمة بالقضايا التي تصلح لمفاوضات مثمرة وحل مبكر , للتباحث مع الاتحاد السوفيتي والدول الأخرى في شرق أوروبا . وأضاف البيان انه بناء على ذلك , خامساً : اصدر الاجتماع تعليماته الى مجلس الحلفاء(*North Atlantic Council*) [٦٥] بإعداد قائمة بهذه القضايا , ودراسة افضل السبل لبدء عملية تفاوض مفيدة في الوقت المناسب ,وأن أي مفاوضات يجب أن تكون معدة اعداداً جيداً . سادساً : أن تشارك جميع الحكومات الاوربية لتحقيق تسوية سياسية". و تجنب بيان دول حلف شمال الاطلسي الاشارة الى مسألة الاعتراف بألمانيا الديمقراطية [٦٦] .واشار الى ان الحلفاء سيواصلون جهودهم ودراساتهم في مجال نزع السلاح, وتحديد الاسلحة بشكل عملي, بما في ذلك التخفيضات المتوازنة في القوات والمبادرات التي تم اتخاذها بالفعل للتخلي عن استعمال القوة [٦٧]ووافقت حكومات حلف شمال الاطلسي, وتحت اصرار امريكي قوي , على وجه الخصوص, على عدم تضمين عبارة " نداء بودابست " في بيانها النهائي , مما يعني ضمناً ان الغرب لم يقبل النداء لذا لم يشر البيان الى أي مؤتمر امني اوربي [٦٨] . ومع ذلك اصبح اعداد قائمة بالقضايا للمفاوضات بين الشرق والغرب خطوة اولى لحلف شمال الاطلسي لعقد مؤتمراً امنياً اوربياً .

وهكذا اظهر حلف شمال الاطلسي استجابة محدودة , ولكنها مهمة نحو إمكانية عقد المفاوضات بين الكتلتين , بينما واصل الحلفاء رفض اقتراح عقد مؤتمر مبكر , الا انهم التزموا بأجراء اتصالات ثنائية مع حكومات دول وارسو , و اصر البيان على المشاركة المباشرة للأمريكيين والكنديين في أي مفاوضات تجري مستقبلا [٦٩] . ومن جانبه ايد نيكسون البيان الختامي لحلف شمال الاطلسي, ودعا الى تعزيز الامن العسكري لأوروبا , الذي سيمكنها من التحدث بشكل اكثر فاعلية في الحوار بين الشرق والغرب [٧٠] . وعلى اثر ذلك تحرك حلف شمال الاطلسي في اعداد قائمة من القضايا التي ستبحث مع حلف وارسو , على وفق بيان الناتو بواشنطن , وتعد هذه الخطوة مهمة ,لأنها ابقت حلف شمال الاطلسي ملتزماً بالتحضير لانفراج اوربي متعدد الاطراف بطريقة او بأخرى [٧١] .

وبناءً على ما تقدم , يمكن القول ان الدول الغربية لم تستطع ان تتجاهل دعوة حلف وارسو , لسببين : الاول خشية ان يؤدي رفض نداء بودابست الى حصول الكتلة الشرقية على نصر دعائي سهل في الاوساط الغربية الرسمية والشعبية , والثاني كما اشار اليه الكاتب البريطاني جيرمي سوريى *(Suri) Jeremy* بالقول : **"خلقت الحرب الباردة اضطراب الثقافة المضادة , والتي تمثلت بانتشار ثقافة مقاومة المجتمع الرأسمالي في الولايات المتحدة واوربا, فقد حدثت اضطرابات طلابية** [٧٢] **في عدد من المدن في اوروبا الغربية "** [٧٣] . ويبدو ان المسؤولين البريطانيين خشوا من تأثير الرأي العام الاوربي عامة والبريطاني خاصة الذي كان يميل وسط هذه الاجواء الى التقارب بين المعسكرين [٧٤] .

وفي هذه الاثناء رفضت وزارة الخارجية البريطانية البيان الذي اصدرته الحكومة السوفيتية في ١٠ نيسان ١٩٦٩, الذي اضاف شرطاً جديداً لعقد مؤتمر الامن الاوربي وهو الاعتراف بالوضع الراهن في اوربا, لما لهذا الشرط من اثار سلبيه في طريق المفاوضات بين الشرق والغرب , وبعد مقارنة البيانين – أي نداء بودابست والبيان الاخير –زادت شكوك الخارجية البريطانية من التناقض بين الصورتين , التي اكدت الحاجة على ضرورة اعادة تقييم دقيق لاستراتيجية السياسة السوفيتية ,وهل هي جادة في تحسين الوضع في اوروبا, لاسيما في ضوء اصدارها في العام الماضي قانون يحد من سيادة الدول الواقعة تحت الحكم الشيوعي السوفيتي [٧٥] . وكانت وجهة البريطانية التي عبر عنها احد المسؤولين البريطانيين امام مجلس العموم في ١٧ نيسان ١٩٦٩ الذي وصف البيان ب " **الجدلي** " وخلص الى القول : " **اذا كان هذا موقف الاتحاد السوفيتي فلن يكون هناك فائدة كبيرة من عقد مؤتمر حول الامن الاوربي** " [٧٦] .

وازاء شكوكها قدمت وزارة الخارجية البريطانية مذكرة الى سفارتها في واشنطن في ٢٢ نيسان ١٩٦٩ بضرورة تكثيف المناقشات مع المسؤوليين الامريكيين, والتحذير من ان أي تقارب بين الحكومة الالمانية الاتحادية والحكومة السوفيتية , من دون تنسيق مع الدول الغربية, لأنه سيلقي بتبعاته على تماسك الغرب ,ولذا اظهرت معارضتها ضد اي توجه للحكومة الالمانية الاتحادية في فتح حوار مباشر مع موسكو, او استعمال العلاقة مع الفرنسيين لمساعدتهم على ذلك , ووجهت برقية وزارة الخارجية البريطانية من الضروري الزام حكومة بون بالتنسيق المباشر مع المسؤولين الغربيين لضمان عدم العودة الى معاهدة رابالوا(*Treaty of Rapaloa*) [٧٧] , ووجهت ممثل بعثتها في حلف شمال الاطلسي لتكثيف المناقشات مع المسؤولين الالمان الاتحاديين في حلف شمال الاطلسي [٧٨] , لاسيما ان ممثل بريطانيا اعرب عن دهشته - بعد استماعه الى وجهة نظر المستشار الخاص لحكومة بون ايغون باهر *(Egon bahar)* - [٧٩] , خلال اجتماعه في شهر نيسان حول

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

اهداف السياسة الالمانية الجديدة , التي رأى فيها انها تهدف الى انهاء السيطرة السوفيتية على اوروبا الشرقية,وتفكيك الكتلة السوفيتية,وكانت من وجهة نظره انها " مخاطرة كبيرة " [٨٠] .

وفي اطار جهودها لإيجاد ارضية للتقارب بين الكتلتين, ضمن نطاق دول حلف شمال الاطلسي , قادت بعثة الحكومة البريطانية في حلف شمال الاطلسي حراكاً نشطاً داخل اللجنة السياسية العليا للحلف, التي عقدت لقائها الاول- بعد اجتماع الحلف في واشنطن في ٢٨ نيسان١٩٦٩ - اذ قدم الوفد البريطاني مقترحات عدة في اطار اعداد قائمة بالقضايا بين الكتلتين , حول تدابير الحد من التسلح , لاسيما التخفيضات المتبادلة والمتوازنة للقوات في اوروبا , فقد اقترحت الحكومة البريطانية احياء فكرة " التجميد النووي " التي قدمها البولنديون عام ١٩٦٤, التي عرفت باسم خطة جومولكا(*Gomulka plan*)[٨١] للتجميد النووي في وسط اوروبا , التي نصت على تجميد الرؤوس الحربية النووية, وحظر انتاج او استيراد او نقل الرؤوس الحربية داخل اوروبا الوسطى , وعد هذا الاقتراح هو افضل احتمال يوفر امكانية للتقدم في مفاوضات الامن الاوربي [٨٢] . فضلاً عن ذلك , اقترحت انشاء مراكز رئيسة للمراقبة على اراضي الدول الاعضاء في حلف الناتو وحلف وارسو, لتعزيز الثقة بين الكتلتين ,من خلال تقديم معلومات موثوقة حول التحركات العسكرية للجانبين , وكذلك قدمت البعثة البريطانية مقترح اخر , وهو الاعلان المسبق بالتحركات العسكرية بين الكتلتين , فقد اعتقد البريطانيون ان هذا الاقتراح قد ظهر في كل من الخطط الامريكية والسوفيتية لنزع السلاح والغرض ضمان اعطاء تحذير مسبق لأي انشطة عسكرية قد تؤدي الى سوء فهم او تثير القلق [٨٣] .

واصل البريطانيون العمل بجد داخل حلف شمال الاطلسي لتجنب اعطاء الانطباع السلبي للراي العام البريطاني, واعطاء الانطباع الايجابي ان حلف شمال الاطلسي , لم يكن سلبياً تجاه الانفراج , علاوة على ذلك , كان اعداد قائمة من القضايا مع اعضاء الناتو سيفيد البريطانيين لانهم اعتقدوا ان ذلك سيساعد في توجيه اهتمام المانيا الغربية بالانفراج الى الناتو ,بدلا من السماح بتحفيز الالمان على توثيق العلاقات مع الفرنسيين في امل ان يساعدهم هذا على فتح حوار مباشر مع السوفييت [٨٤].

جاءت الدعوة الثانية للاتحاد السوفيتي للتقارب مع المعسكر الغربي في شهر ايار ١٩٦٩ , وعلى وفق السفارة البريطانية في بودابست ,كلف المسؤولون السوفييت في الكرملين السفير الفنلندي في موسكو بتوجيه دعوة الى الدول الاوربية لعقد مؤتمر امني اوربي [٨٥] . وعلى اثرها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

استجابت الحكومة الفنلندية للطلب السوفيتي, ووجهت في ٥ ايار ١٩٦٩ مذكرة الى جميع الدول الاوربية بضمنها الولايات المتحدة وكندا ,واعرب فيها الفنلنديون عن استعدادهم لاستضافة مؤتمر امني اوربي او أي محادثات تحضيرية بين الكتلتين تجري في المستقبل [٨٦] .

كشفت وثائق الارشيف البريطاني عن ان الحكومة البريطانية, وفي الوقت الذي عارضت فيه هذه الدعوة سراً, وجهت وزارة الخارجية البريطانية بعثتها في حلف شمال الاطلسي بالضغط على الممثلين الدائمين للدول الاوربية بعدم التعاطي بإيجابية مع هذه المبادرة, التي عبرت عنها انها لن تقدم غير " الوعود الكاذبة " [٨٧] , الا انها رحبت بالدعوة علناً , اذ صرح مسؤولون في وزارة الخارجية للصحافة البريطانية ان الحكومة البريطانية تعمل على دراسة المقترحات السوفيتية, بالتشاور مع الحلفاء الاوربيين في مجلس حلف شمال الاطلسي ,ولعل السبب الذي دفع وزارة الخارجية البريطانية الى رفض هذه الدعوة اعتقادها ان المبادرة الفنلندية جاءت بتخطيط من موسكو كوسيلة لحفظ ماء الوجه لقبول مشاركة الولايات المتحدة وكندا في مؤتمر امني اوربي مقترح [٨٨], الا انها ارتأت تجنب اظهار انطباع بعدم استعداد البريطانيين لعقد مثل هذا المؤتمر, ومهما يكن الامر ,فان البريطانيون اعتقدوا ان المبادرة الفنلندية لن يكون لها تأثير مهم , واتفقت هولندا وبلجيكا مع الرأي البريطاني , فيما عارضت الولايات المتحدة- بدعم من ايطاليا وتركيا بشدة -أي رد على الدعوة الفنلندية [٨٩] . والدافع الاخر الاكثر اهمية ان وزارة الخارجية البريطانية فضلت عدم اظهار موقف سلبي من المبادرة الفنلندية , لكي لا تعطي السوفييت الذريعة بمهاجمة البريطانيين, لاسيما مع قرب انعقاد المؤتمر الشيوعي العالمي المزمع عقده في ٦ حزيران ١٩٦٩ [٩٠] .

علاوة على ذلك , كانت الدعوة الفنلندية مهمة من ثلاث جوانب , الاول عرضت مكاناً لعقد مؤتمر امني مستقبلي في هلسنكي ,على الرغم من ان بعض الدول الغربية قد تتردد في قبول هلسنكي عاصمة فنلندا كموقع للمؤتمر , الثاني مهدت الطريق لمشاركة الدول المحايدة في مثل هذا المؤتمر , والثالث والاهم انها لكم تكن موجهة الى الحكومات الاوربية, ولكن ايضاً الى الرأي العام والبرلمان الاوربي. وفي الواقع قد يكون الضغط الشعبي احد اكثر العوامل المؤثرة التي تحث الغرب على عقد مؤتمر امني اوربي [٩١] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

كان الجانب الاقتصادي حاضراً بقوة في سياسة حكومة ويلسن مع الكتلة الشرقية , فحاولت الحكومة البريطانية ان تستكمل سلسلة الاتفاقيات التجارية التي ابرمتها لندن مع كل من براغ وموسكو في عام ١٩٦٤ - لذا ايد مجلس الوزراء البريطاني في جلسته في ١٥ ايار ١٩٦٩ تخفيض الحظر الذي فرضته القوى الغربية على التبادل التجاري مع القوى الشيوعية, اذ وجدت ان ميل بعض دول اوربا الشرقية لعقد مؤتمر للأمن الاوربي , سيكون مكسباً للاقتصاد البريطاني, وهو ما يعد مكسباً للحكومة البريطانية كبادرة لتحسين العلاقات التجارية بين بريطانيا وبلدان اوربا الشرقية , فخلال لقاء وزير الخارجية ستيوارت بنظيره البلغاري ايفان خريستوف باشيف(*Ivan Hristov Bashev*) [٩٢] في ١٣ ايار ١٩٦٩ , اكد الاخير ان البرلمان البلغاري صوت في ٤ نيسان ١٩٦٩ على دعم نداء حلف وارسو ,واشار الى ان بلغاريا تبذل قصارى جهدها لتحسين الوضع في البلقان , وان تحسين العلاقات التجارية والاقتصادية سيسهم في حلحلة الاوضاع المتأزمة بين الدول الاوربية في المعسكرين [٩٣] . وفي السياق ذاته, وجهت الحكومة البريطانية في الجلسة ذاتها وزير التقنية البريطاني انتوني ويدجوود (*Anthony Wedgwood*) [٩٤] بالتوجه الى الاتحاد السوفيتي بين للمدة بين (١٣ -٢٠ من ايار ١٩٦٩) لبحث العلاقات التجارية بين البلدين ,وهي اول زيارة من مسؤول غربي الى الاتحاد السوفيتي ,وعدت من المعالم البارزة في العلاقات الثنائية, والعلاقات بين الشرق والغرب [٩٥] .

انقسمت ردود الفعل الدول الغربية تجاه الدعوة السوفيتية الثانية (المبادرة الفنلندية) ، اذ نظرت حكومة المانيا الاتحادية الى تلك الدعوة ايجابياً, لان محتويات المذكرة الفنلندية كانت مشابهة بوجه عام لوجهة نظر المانيا الاتحادية, وايدت التحضير الدقيق لمؤتمر امني ومشاركة الولايات المتحدة الامريكية وكندا , ونتيجة لاختلاف وجهات النظر بين الدول الغربية , قرر حلف شمال الاطلسي عدم الرد على الدعوة السوفيتية الثانية , ووجه الحكومات الغربية, اذا ارادت ,بالرد على الفنلنديين بشكل ثنائي وشفهي, بما يتماشى مع بيان واشنطن الصادر في نيسان ١٩٦٩ [٩٦] .

وعلى الصعيد الداخلي شغلت العلاقات بين الشرق والغرب اجتماعات مجلس الوزراء البريطاني, ففي ١٥ ايار١٩٦٩ قدم ستيوارت مذكرة لتكون الاساس في سياسة الحكومة البريطانية تجاه العلاقات بين الشرق والغرب, و حملت عنوان: " الافاق الطويلة المدى للعلاقات بين الشرق والغرب بعد ازمة تشيكوسلوفاكيا "[٩٧] , لتكون هذه الورقة اساس عمل الدبلوماسيين البريطانيين في توجيه السياسة الخارجية البريطانية في المرحلة المقبلة آنذاك , فأشارت الى انه في ضوء موقف

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

الولايات المتحدة تجاه العلاقات بين الشرق والغرب سيتأثر بالتطورات في فيتنام[٩٨] والمشاكل السياسية الداخلية , وفي ظل عدم اهتمام الراي العام والكونغرس الامريكيين بأزمة تشيكوسلوفاكيا مقارنة باثر ازمة هنغاريا [٩٩] عام ١٩٥٦ , ومن ثم سيكون من المرجح في غضون بضعة اشهر ان تدفع الضغوط الشعبية والكونغرس لسحب المزيد من القوات الامريكية من اوروبا , لذا حذرت المذكرة من عدم تفاعل الدول الاوربية بما يكفي لأقناع الولايات المتحدة ان المصلحة الامريكية لم تعد تكمن في الحفاظ على موقف ثابت من خط المواجهة مع السوفييت في اوروبا , بل بضرورة محاولة التأثير في القرار الامريكي وصولا الى ما يحقق الامن الاوربي [١٠٠] .

فضلا عن ذلك , أشارت المذكرة الى ان الفوضى السياسية في اوروبا تخلق هدفاً مغرياً للاتحاد السوفيتي, وتوقعت ان يستخدم الاخير مسألة عودة " الانتقام الالماني " كذريعة مناسبة لإحداث الانقسام بين الدول الغربية, ولعل تفاقم المخاوف السوفيتية من المانيا الغربية مرده الى الانجازات الاقتصادية والصناعية الالمانية , ومن ثم قد يجعل هذا التطور الاقتصادي القادة السوفييت متشككين في العلاقات بين الألمانيتين, لانهم مصممون على منع اعادة التوحيد , وقد يحد هذا الامر من رغبة السوفييت في استبعاد الامريكيين من اوروبا , لرغبتهم في الاحتفاظ باطار عمل متفق عليه لضبط النفس في المانيا الاتحادية [١٠١] .

وبناءً على ذلك , اصدر ستيوارت توجيهاته للوفد البريطاني في مجلس شمال الاطلسي بالسعي الى نتيجة بناءة بشأن سياسة الوفاق, يمكن بعد ذلك المضي قدما للاتفاق في الاجتماع الوزاري لحلف الناتو في كانون الاول ١٩٦٩ , فقد اراد ستيوارت الرد على دعوة حلف وارسو من خلال تحقيق " التوازن بين الرفض الكلي او القبول غير المشروط " , فضلاً عن حرصه على تطوير دول الحلفاء لمقترحاتهم الخاصة حول كيفية اجراء المناقشات الجماعية النهائية داخل حلف شمال الاطلسي , دون ظهور قضية التخفيض المتبادل والمتوازن في القوات بشكل بارز في نقاشات الحلفاء [١٠٢] .

وجاءت الدعوة الثالثة للاتحاد السوفييتي للتقارب مع الدول الغربية ,عندما اعلن وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو في خطاب امام مجلس السوفييت الاعلى في ١٠ تموز ١٩٦٩ , اعرب فيه عن الاستعداد لإجراء محادثات محددة مع الدول الغربية , بشان مسألة برلين , ومسالة حرمة الحدود الاوربية القائمة لاسيما خط (الاودر –نايسه), والحدود بين المانيا الشرقية والغربية, واشار الى انها " **مسألة المسائل في اوروبا** " واقترح اجراء محادثات رباعية على اساس مراعاة مصالح الامن الاوربي [١٠٣] .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

ورداً على ذلك , رفضت الحكومة البريطانية الدعوة السوفيتية الثالثة, وطلبت وزارة الخارجية البريطانية من السفير البريطاني في موسكو في ١٤ تموز ١٩٦٩ , ابلاغ السوفييت بموقف الحكومة البريطانية, حول التناقض الكبير في المفهوم الغربي والشرقي للأمن الاوربي, فبالنسبة للسوفييت الامن الاوربي يعني الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا الشرقية, في حين ان الحكومة البريطانية ترى انه في ظل عدم حدوث تغيير جذري في السياسة السوفيتية , فان عقد مؤتمر امني اوربي خطوة غير مرحب بها, وان افضل وسيلة لإحراز تقدم في الانفراج بين الشرق والغرب في ذلك الوقت او في المستقبل هي طرح شروط تلبي طموح الكتلتين في تقديم تنازلات مقبولة ,و اشارت الحكومة البريطانية في برقيتها الى انها تفضل تكثيف الاتصالات الثنائية مع الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية كمقدمة للدخول في مفاوضات متعددة الاطراف داخل القارة الاوربية [١٠٤] .

و في اليوم نفسه , أي في ١٤ تموز ,قدم السفير البريطاني في موسكو تحليلاً سرياً اخر , لاهم مسارات السياسة السوفيتية تجاه اوروبا الغربية, اذ رجح تجنب الاتحاد السوفيتي في خوض مواجهة متعمدة مع الدول الغربية نتيجة النزاع مع المانيا الديمقراطية بسبب برلين ,و لتجنب اشراك الاتحاد السوفيتي في ازمة تحدث على جبهتين, او زيادة احتمال ان تكون اوروبا الغربية معادية بشكل كبير في ايجاد متاعب كبرى للسوفييت مع الصين الشعبية , واشارت الى انها ستستمر في محاولاتها لتقويض الحياة في اوروبا وفي مؤسسات الغرب بما في ذلك الناتو [١٠٥] .

و بين السفير البريطاني في موسكو ان السوفييت يرغبون في اجراء تخفيضات عسكرية متفق عليها بين الكتلتين, اذ ستسمح للاتحاد السوفيتي بتقليل عدد قواته المتمركزة في اوروبا ,وبالتالي توفير المال والقوى العاملة , وان ما دفع الاتحاد السوفيتي لإعلان بودابست هي انه سيكون هناك ما يشبه الاعتراف الرسمي من قبل الدول الغربية بحقوق السوفييت في التفرد داخل مجال نفوذهم اوروبا الشرقية [١٠٦]

وفي الوقت الذي اعتمد فيه مجلس حلف شمال الاطلسي القائمة المؤقتة للقضايا التي وضعتها اللجنة السياسية العليا في ٢٢ تموز ١٩٦٩ [١٠٧] . ادرك المسؤولون البريطانيون , ان نيكسون مهتم بوجهة النظر البريطانية في الحكم على دعوات الاتحاد السوفيتي تجاه الامن الاوربي , وفي ظل احتمال ان يعد الموقف السوفيتي المعلن من محادثات الحد من الاسلحة الاستراتيجية *Stratrgic Arms limitation Talks*)مؤشراً على احتمالات التقدم نحو تسوية في اوروبا , لذا نصحت وزارة الخارجية البريطانية رئيس الوزراء البريطاني هارولد ويلسون بالتوصل الى تفاهم بريطاني - امريكي حول زيادة التنسيق بين البلدين لإعداد سياسة مشتركة تجنب اوروبا الغربية مخاطر فشل مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا في تحقيق اهداف مقبولة لدى الدول الغربية , و ضرورة التمييز

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

بين الترتيبات الاجرائية للمؤتمر اذ يسعى السوفييت للدعاية واحتمالات احراز تقدم جوهري , واقترحت اظهار موقف بريطاني يفضل الاتصالات العملية للوصول الى مناخ اكثر ملائمة للتفاوض [١٠٨] .

وبناءً على ما تقدم , اتسم الموقف الغربي من الدعوات السوفيتية بعدم اتخاذ موقف غربي موحد, لعدد من الاعتبارات ، فمن ناحية فشلت الدول الغربية في الخروج بموقف مشترك لاختلاف الاقتراحات التي قدمتها الدول الغربية اثناء مباحثاتها لإعداد قائمة القضايا التي تصلح للوصول الى نتائج مثمرة مع حلف وارسو قبل عقد مؤتمر للأمن الاوربي, فقرر حلف شمال الاطلسي بعدم تقديم رد موحد على الدعوات السوفيتية ولاسيما المبادرة الفنلندية , اما بالنسبة للموقف البريطاني فقد رفضت الحكومة البريطانية المبادرة الفنلندية وعدتها لاتنسجم مع رؤية الدول الغربية وقرر ان الحكومات الغربية ستقوم بتقديم ردها من خلال المباحثات الثنائية مع الاتحاد السوفيتي بما يتماشى مع بيان واشنطن في الصادر في نيسان ١٩٦٩ , ومن ناحية اخرى في الوقت الذي حرصت فيه الحكومتين الفرنسية والالمانية الاتحادية لتطوير مباحثاتها الثنائية مع الاتحاد السوفيتي فقد سعت الحكومة البريطانية على قيادة حلف شمال الاطلسي للدخول في حوار متعدد الاطراف للخروج بموقف غربي موحد للرد على الدعوات الشرقية [١٠٩] .

الخاتمة والاستنتاجات :

توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات ابرزها :

١- ان الحكومة البريطانية أدت دوراً فاعلاً داخل حلف شمال الاطلسي , كأحد اهم ادواتها في التعامل مع المشاريع الشرقية , وضمان الحفاظ على هوية اوربية متماسكة , والحفاظ على دور امريكي ضامن للأمن الاوربي , وفي الوقت نفسه صياغة سياسة غربية متماسكة تتطلب ايضاً تكامل العلاقة الثنائية مع الاتحاد السوفيتي كدولة اوربية وقوة نووية عظمى لها مصالح في اوروبا الشرقية .

٢- ان ابرز ما يلاحظ على الموقف البريطاني في تعامله مع الدعوات السوفيتية او من خلال المباحثات الثنائية مع السوفييت رغم حرصه على اشعار السوفييت بقوة القرار البريطاني في القارة الاوربية , الا انه في الوقت ذاته حرصت ايضاً على التخفيف من النبرة الحادة للحرب الباردة .

٣- ادركت وزارة الخارجية البريطانية ان المبادرات السوفيتية تجاه الدول الغربية هي جزء من سياسة اوسع لم يكن الهدف منها احلال الاستقرار السياسي, بقدر السعي للحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا, وبالشكل الذي يضمن استمرار الهيمنة السوفيتية في مناطق نفوذه . ولذا ادرك المسؤولين البريطانيين ان الدعوات السوفيتية لعقد مؤتمر للأمن والتعاون الاوربي هو محاولة للتأثير على زيادة التعاون والتنسيق في الجهود الدفاعية بين الدول الغربية , مع خطورة ان تسلل الدعاية السوفيتية في دعم الاحزاب الشيوعية في اوروبا الغربية .

٤- ادركت الحكومة البريطانية ان طبيعة صنع القرار السوفيتي في ظل القيادة الجماعية في المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي ليس من السهولة ان تصل الى قرارات جماعية سريعة في القضايا الجوهرية بين الشرق والغرب . ولذا فضلت ان تربط السلوك السياسي السوفيتي تجاه الامن الاوربي بالمسالة الالمانية .

٥- تلاقت الاهداف البريطانية مع الاهداف السوفيتية في اهمية تخفيف التوتر داخل القارة الاوربية , ولكنها اختلفت في اولويات تحقيق هذا الهدف , فقد شككت وزارة الخارجية البريطانية في استعداد الاتحاد السوفيتي على اتخاذ خطوات جادة لتخفيض القوات في اوروبا الوسطى لما لها من اثار خطيرة في اوروبا الشرقية .

٦- كانت المصالح الاقتصادية من العوامل المهمة التي دفعت بريطانيا للتفاعل مع المبادرات الشرقية , فقد عدتها الحكومة البريطانية وسيلة مؤثرة لتنمية علاقاتها الاقتصادية مع دول اوروبا الشرقية .

٧- اظهر المسؤولين البريطانيين حنكة وخبرة سياسية معهودة في التعاطي مع الدعوات السوفيتية , فلجأت الى الاسلوب الدبلوماسي المعتاد الذي ركز على الالتفاف حول الشروط السوفيتية ,في الوقت الذي حرصت فيه على اتخاذ موقف ايجابي امام الراي العام البريطاني, رغبة في اظهار دعمها للمبادرات الشرقية , وابداء موقف متحفظ في الاجتماعات الغربية ,لذا قد يبدو ان الموقف البريطاني يحمل في طياته تناقضاً في التعامل مع الدعوات الشرقية وهو شيء طبيعي عرفت به السياسة الغربية عموماً .

٨- تظافرت دوافع عدة على مستويات متعددة لتشجيع الحكومة البريطانية على ابداء اهتمامها بالدعوات السوفيتية , في مقدمتها رغبة الراي العام الاوربي بصورة عامة والراي العام الشعبي البريطاني بعقد مؤتمر يناقش مشاكل الامن الاوربي .

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

٩- ان دعوات الاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو تشير الى حقيقة بدأت بالظهور مع بداية مرحلة الوفاق , الا وهي الارتباط بين التقارب بين القطبين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبين تفاعل الدول الاوربية مع هذه الدعوات , وفي ظل دعوة السوفييت المباشرة للولايات المتحدة للمشاركة في مؤتمر الامن الاوربي فقد كان له الاثر الاكبر في الصدى والتفاعل الاوربي في التعامل مع هذه الدعوات .

١٠- ان الهدف الرئيسي للاتحاد السوفيتي ودول حلف وارسو عقد مؤتمر امنياً في اوروبا , وبالتالي تعزيز الوضع الراهن , بينما كانت ردود بريطانيا والدول الغربية تركز على ما سيتم مناقشته في المؤتمر .

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

الهوامش

(١) الحرب الباردة : مصطلح سياسي يشير الى الصراع الايديولوجي والسياسي والاقتصادي بين الغرب بقيادة الولايات المتحدة والشرق بقيادة الاتحاد السوفيتي , ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة على يد الكاتب الأمريكي والمستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطاب ألقاه في قصر الولاية في كولومبيا ، ساوث كارولينا ، في عام ١٩٤٧ للإشارة الى, و عبر عن مواجهة سياسية وإيديولوجية وأحيانا عسكرية بشكل غير مباشر، دارت أحداثها خلال ١٩٤٧-١٩٩٠ وكان من مظاهرها انقسام العالم إلى معسكرين: شيوعي يتزعمه الاتحاد السوفيتي وليبرالي تتزعمه الولايات المتحدة ,للمزيد ينظر : https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2016/3/1/%D8%A7%D9%84%D8%A

(٢) *Roger Hooton platt ,British Relations with the Soviet government in the Era of Détente 1964-75 , London , 2011 , P. 3 .*

(٣) *Roger Hooton platt ,British Relations with the Soviet government in the Era of Détente 1964-75 , London , 2011 , P. 3 .*

(٤) *Richard A. Best R Richard A. best, JR, ''Co-operation with like-Minded peoples'' British Influences on American security policy 1945-1949, London, 1986, P.13.*

(٥) ممدوح نصار , احمد وهبان , التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١) , كلية التجارة , جامعة الاسكندرية , د. ت , ص ٣٠٢ .

(٦) سلامة عاطف احمد عنتر , سباق التسلح بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اطار الحر الباردة ١٩٤٥-١٩٧٢ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب , جامعة المنصورة , ٢٠١٨ , ص ٤٧٣ .

(٧) روبرت جيه ماكمان , الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا , ترجمة محمد فتحي خضر , ط١ , مصر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , ٢٠١٤ , ص ١٢٠ ; عبد العظيم رمضان , تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث , ج٣ , القاهرة , ١٩٩٦ , ص ٣٣٧ .

(٨) اسماعيل صبري مقلد ، التقارب الامريكي السوفيتي والحرب الباردة , مجلة السياسة الدولية , العدد ١٧ , تموز , ١٩٦٩ , ص٨ .

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

(٩) اسماعيل صبري مقلد ، الوفاق الامريكي السوفيتي وقضية الاسلحة الاستراتيجية , مجلة السياسة الدولية , العدد ٣٠ تشرين الاول , ١٩٧٢ , ص ١٦ .

(١٠) وسام هادي عكار التميمي , التقارب الامريكي –السوفيتي في ضوء مؤتمر هلسنكي ١٩٧٥" دراسة تاريخية" , ط١, بغداد , ٢٠١٦ , ص ٥٧.

(١١) مبدأ بريجنيف : هو المبدأ الذي اعلنه الزعيم السوفيتي بريجنيف في ١٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ في اعقاب تدخل قوات حلف وارسو في تشيكوسلوفاكيا , وبموجبه يحق للاتحاد السوفيتي التدخل ولو باستخدام القوة العسكرية اذا ما حدث تهديد سواء من الداخل او الخارج لاي بلد من بلدان اوربا الشرقية او اذا ما اراد القادة الوطنيون اتباع مسارات تنموية مختلفة فان الكريملين هو من سيحدد التنوع , و حرمة الحدود بولندا والمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا واي عضوا اخر في حلف وارسوا مستقرة ومحرمة ومحمية بكل القوة المسلحة السوفيتية لما اطلق عليه الكومنولث الاشتراكي " , للمزيد ينظر : اية معنصري , هجيرة رامي , تطور العلاقات السوفياتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة العربي التبسي –تبسه , ٢٠١٦ , ص ص ٢٣ - ٢٤ ; *Stephe G. Glazer , the Brezhnev doctrine , The International Lawyer , Vol, 5,No, 1 , January 1971, p. 169-172* .

(١٢)في ٢١ اب ١٩٦٨ قام الاتحاد السوفيتي وخمس دول اخرى تابعة لحلف وارسة وهي بولندا وبلغاريا والمانيا الشرقية والمجر , بمهاجمة تشيكوسلوفاكيا واقف الغزو بنجاح اصلاحات ربيع براغ التحررية التي اطلقها الكسندر دوتشيك وعزز سلطة الجناح السلطوي للحزب الشيوعي التيشيكوسلوفاكي . للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%BA%D8%B2%D9%88_%D8%AD%D9%84%D9%81

(١٣)بموجب اعلان برلين(*Declaration of Berin*) الذي نشر في حزيران ١٩٤٥ , ,الذي تقرر بموجبه تقسيم المانيا الى اربع مناطق احتلال, الاولى شرقية مساحتها ١٠٨,٢ الف كم٢ تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي , فيما خضعت المناطق الثلاث الاخرى الى الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة , بريطانيا وفرنسا) , كما نصت القرارات على تقسيم برلين بوصفها العاصمة ومقر الهيئات العليا للإدارة العسكرية الحليفة (مجلس الرقابة) الى اربع قطاعات ، القطاع الشرقي ويحتله الاتحاد السوفيتي بمساحة ٤٠٣ كم٢ , القطاعات الغربية وتحتلها كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا . للمزيد ينظر : سارة فاضل صالح ال مراد الاسدي , التطورات السياسية الداخلية في المانيا (١٩٤٥-١٩٤٩) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للبنات , جامعة الكوفة , ٢٠١٧ , ص ص ١٤ - ٥١ .

(١٤) الانفراج الدولي : وهي الفترة التاريخية التي عرفها العالم بعد تسوية أزمة كوبا (أكتوبر ١٩٦٢م) تخلص خلالها من الشدة والضيق اللذان وصلا إليهما بفعل اشتداد أزمات الحرب الباردة خاصة كوبا وكوريا . ان الانفراج الدولي يعني بروز سياسة التقارب بين المعسكرين الشرقي والغربي طبعا بقيادة القوتين الاتحاد السوفياتي والو م ا .يعرف هذا التقارب بسياسة التعايش السلمي التي ادت الى انفراج نوعي

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

في العلاقات الدولية .وتماشت هذه الساسة مع استمرار الصراع بين القطبين في اطار ما يعرف بالحرب الباردة. ينظر : https://www.startimes.com/?t=21288892

(١٥) حلف شمال الاطلسي : معاهدة عسكرية وقعت في عام ١٩٤٩ بين كل من بلجيكا وبريطانيا وكندا والدنمارك وفرنسا وايسلندا وايطاليا والولايات المتحدة , بهدف مواجهة الاتحاد السوفيتي في اوربا والعالم , في اعقاب الحرب العالمية الثانية , والدول الموقعة للحلف هي الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وبلجيكا وفرنسا والدنمارك والتي وقعت في واشنطن . ينظر : فراس البيطار , الموسوعة السياسية والعسكرية , ج ١ , عمان , ٢٠٠٣ , ص ٣٢٦ . وللمزيد من التفصيل : نوال مجيد عبد الحسين , دور بريطانيا في تأسيس منظمة حلف شمل الاطلسي ١٩٤٧-١٩٤٩, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة البصرة, ٢٠٢٢ .

(١٦) *Brian white , Britain ,Détente and changing East –west Relations ,London , 1992 ,P 125 .*

(١٧) جيمس هارولد ويلسن (١٩١٦ – ١٩٩٥) : سياسي بريطاني عمالي ولد في يوركشاير ١٩١٦ ، تخرج من جامعة اكسفورد ، عين اثناء الحرب العالمية الثانية في الخدمة المدنية بصفته مديرا للاقتصاد والاحصاء في وزارة الوقود والطاقة (١٩٤٣ – ١٩٤٤) بد حياته السياسية عام ١٩٤٥ عندما تم انتخابه عضوا في مجلس العموم ، وتم تعيينه رئيسا لمجلس الوزراء (١٩٦٤ – ١٩٧٠) استقال بعد فوز المحافظين في الانتخابات العامة لعام ١٩٧٠ . ينظر :
https://www.britannica.com/biography/Harold-Wilson-Baron-Wilson-of-Rievaulx

(١٨) العلاقات السوفيتية – الصينية الشعبية : بدأت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي السابق وجمهورية الصين الشعبية بشكل ودي منذ قيامها عام ١٩٤٩ بقيادة ماوتسي تونج، وذلك حتى وفاة الزعيم السوفيتى جوزيف ستالين، ومن ثم خلفه نيكيتا خروتشوف عام ١٩٥٣، الذى اتبع سياسة التعايش السلمي تجاه الغرب خلاف سياسة احتدام الصراع مع الغرب التى اتبعها سابقه، ما أدى إلى تدهور العلاقات مع جمهورية الصين الشعبية من ستينيات القرن الماضي وحتى نهاية الثمانينيات، والتى كان أبرز حلقاتها الصراع حول جزيرة "دامانسكي" , ينظر : https://www.siyassa.org.eg/News/18349.aspx

(١٩) *Brian white , Op,Cit., P. 120*

(٢٠)دنكان ويلسن : دبلوماسي بريطاني ولد في عام ١٩١١ في وينشستر , اكمل تعليمه في كلية باليود باكسفورد , انظم الى وزارة الخارجية اثناء الحرب العالمية الثانية وعمل في برلين في لجنة مراقبة الحلفاء في المانيا ثم تخصص في الشؤون الشيوعية , شغل منصب القائم بالاعمال في بكين (١٩٥٧-١٩٥٩) , ثم سفير بريطانيا في يوغوسلافيا (١٩٦٤-١٩٦٨) ثم سفير بريطانيا في الاتحاد السوفيتي (١٩٦٨-١٩٧١) , تقاعد من السلك الدبلوماسي عام ١٩٧١ وتوفي عام ١٩٨٣ . ينظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Duncan_Wilson

(٢١) اليكس نيكولا يفتيش كوسيجين (١٩٠٤ – ١٩٨٠) : سياسي سوفيتي ولد في مدينة سان بطرسبرغ عام ١٩٠٤م ، عمل عضوا في لجنة دفاع الدولة اثناء الحرب العالمية الثانية ، شغل منصب وزير المالية لمدة عام ، ثم عين وزيرا للصناعات الخفيفة ، بعد وفاة ستالين عين عام ١٩٥٩ في منصب رئيس لجنة تخطيط الدولة ، اصبح نائب رئيس الوزراء عام ١٩٦٤ بقي في منصبه حتى اجبر على التقاعد عام ١٩٨٠ . ينظر : *https://www.britannica.com/biography/Aleksey-Nikolayevich-Kosygin*

(٢٢)عقدت هذه القمة في حزيران ١٩٦٨ كرد على الدعوة السوفيتية التي تبناها حلف وارسو في قمة بوخارست عام ١٩٦٦ .

(٢٣)تعود علاقات بريطانيا العسكرية مع المانيا الاتحادية الى عام ١٩٥٤ عندما انهت معاهدة لندن الاحتلال الثلاثي لالمانيا الاتحادية ’و نقلت مسؤولية القوات المحتلة الى الالمان وبدأ العمل على اعادة تسليح المانيا من خلال السماح لها بتكوين قوات تعدادها نصف مليون جندي وبقاء ١٣٥٠ طائرة وبعض الوحدات البحرية الصغيرة تحت سيطرة الناتو , في المقابل وافقت المانيا الاتحادية على قرارات وكالة رقابة التسلح في القارة الاوربية وقبلت المانيا الاتحادية التعهد بالا تصنع اسلحة ذرية كيمياوية وصواريخ بعيدة المدى وسفنا حربية حمولتها اكثر من ٣٠٠ طن وطائرات قصف استراتيجي . ينظر : رجب محمد بشير , دور بريطانيا في الحرب الباردة (١٩٤٨-١٩٥٨) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة عين شمس , ٢٠١٨ , ص ص ١١٤-١١٦ .

(٢٤) *D.B.P.O, III, Vol, I , Letter from D .Wilson (Moocow) to Mr. Stewart), 6 March 1969 ,No , 25, P.122 .*

(٢٥) ريتشارد نيكسون (١٩١٣-١٩٧٤) : الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية, ولد في كاليفورنيا ,كان نائبا للرئيس في فترة حكم ايزنهاور في عام ١٩٤٦ انتخب عضوا في مجلس النواب الامريكي وفي عام ١٩٥٢ اصبح نائبا للرئيس دوايت ايزنهاور, و ترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٩٦٩ وشهدت ادارته توسيع الحرب على كمبوديا ولاوس وقع مع الاتحاد السوفيتي معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية وشهدت ادارته انهاء التدخل الامريكي في فيتنام , وعلى الرغم من فوزه في انتخابات ١٩٧٢

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

,الا انه اضطر الى الاستقالة بسبب فضيحة ووترغيت عام ١٩٧٤ . للمزيد ينظر : اودو زاوتر , المصدر السابق , ص ص ٢٦١-٢٦٩ ; Conrad Black, Richard M. Nixon: A Life in Full, Conrad Black, New York, 2007, p.8

(٢٦)نبيه الاصفهاني , الامن الاوربي والمعاهدة السوفيتية الالمانية , مجلة السياسة الدولية , العدد ٢٣, كانون الثاني ١٩٧١ , ص ص ٩٢-٩٣ .

(٢٧) حلف وارسو : تحالف عسكري , اسس بموجب معاهدة صداقة ومساعدة وتعاون متبادلين وقعها في وارسو في ١٤ ايار ١٩٥٥ كل من الاتحاد السوفيتي والبانيا وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية والمجر وبولندا , كانت المعادة ردا على حلف شمال الاطلسي واعادة تسليح المانيا ١٩٥٥ . للمزيد ينظر : http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Monzmat3/HelfWrso/sec01.doc_cvt.html

(٢٨) قرارات مجلس حلف وارسو ١٩٦٦ , وثائق دولية , مجلة السياسة الدولية , العدد السادس ,السنة الثانية ,تشرين الاول ١٩٦٦ , ص ص ٢٣٠-٢٣٥ .

(٢٩) *A.Ross Johnson , The Warsaw Pact campaign for " European Security " AReport prepared for united states, Air force Project Rand , Novermber 1970 , P vi .*

(٣٠)تمثلت اولى المبادرات التي صدرت عن الكتلة الشرقية في موضوع الامن الاوربي على شكل معاهدة اوربية للامن الجماعي تقدم به الاتحاد السوفيتي وذلك خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الاربعة الكبرى التي عرفت ب(مجلس الحلفاء) والمتكون من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي , والذي عقد في برلين في المدة (٢٥كانون الثاني -١٨ شباط ١٩٥٤) , وقد رفض من الدول الغربية بداعي انه يستهدف عزل الولايات المتحدة عن حلفائها الغربيين . للمزيد ينظر : وسام هادي عكار التميمي , المصدر السابق , ص ص ٥٨-٥٩ .

(٣١) Obrashchenie gosudarstv-uchastnikov Varshavskogo Dogovora ko vsem evropeiskim stranam (Budapesht, 17 marta 1969) , https://www.cvce.eu/en/obj/appeal_by_the_warsaw_pact_member_states_to_all_european_countries_budapest_17_march_1969-en-ad40 .

(٣٢)اسماعيل صبري مقلد , الامن الاوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين , مجلة السياسة الدولية , العدد ٣٢ , نيسان ١٩٧٣ , ص٦٣ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(٣٣) Obrashchenie gosudarstv-uchastnikov Varshavskogo Dogovora ko vsem evropeiskim stranam (Budapesht, 17 marta 1969) , https://www.cvce.eu/en/obj/appeal_by_the_warsaw_pact_member_states_to_all_european_countries_budapest_17_march_1969-en-ad40 .

(٣٤) Ibid .

(٣٥) كانت الحدود البولندية –الالمانية احدى مصادر الاختلاف القوية بين الاتحاد السوفيتي والحلفاء الغربيين بعد الحرب العالمية الثانية, فشكل خط اودر –نايسه (Odwe-Neisse line) وهو خط حدودي يفصل بين المانيا وبولندا وهو عبارة عن مجرى نهري , اذ ان الاخير يصب في الاول ليصب في نهاية المطاف في بحر البلطيق وكانت الاراضي الواقعة شرقي هذا النهر موضع نقاش مؤتمر بوتسدام عام١٩٤٥ من قبل الحلفاء المنتصرين والذين جعلوها تحت ادارة بولندا , ثم فسر الاتحاد السوفيتي ان الحدود الغربية لبولندا تقع على طول النهر الغربي بدلا من نهر نيس الشرقي وكان من المقرر ان يتم تعويض بولندا باراضي المانية اضافية في الغرب مقابل خسائر الاراضي في الشرق الى الاتحاد السوفيتي الذي توسع غرباً واحتفظ بالأراضي (بما في ذلك دول البلطيق) التي تم اخذها بموجب الاتفاقية النازية – السوفيتية لعام ١٩٣٩ , فينما وافق البريطانيون والامريكيون على نقل حدود بولندا من حيث المبدأ فقد تصوروا ان نهر نيس الشرقي هو الحد الاقصى , ولكن وفق تفسير ستالين تم بالفعل طرد السكان الالمان من اراضي سيليزيا الغنية نسبياً الواقعة بين فرعي نهر نيس , واستولى البولنديون على الاراضي المتنازع عليها , ونظراً لهذا الواقع تم الاتفاق مؤقتاً على نهري اودر- ونيسه الغربي على انهما الحدود الغربية لبولندا , لكن القرار النهائي تم تأجيله حتى انعقاد مؤتمر للسلام . ولكن الحكومة البريطانية ابرمت في صيف عام ١٩٦٢ اتفاقية سرية مع الحكومة البولندية ، اقرت فيها بالاعتراف بخط الاودر نيس، وكان هذا الالتزام يعارض بشكل اساسي مع التطمينات البريطانية لألمانيا الغربية، الا ان الحكومة البريطانية نظرت اليه كمحاولة لأحداث انفراج بين الشرق والغرب، فضلاً عن مزاياها الاقتصادية, فقد عدت لندن اوربا الشرقية سوقا تصديرية ضخمة للمنتجات البريطانية, لذلك فان اقامة علاقات جيدة مع دول مثل بولندا له معنى سياسي واقتصادي جيد بالنسبة للبريطانيين *ينظر : Mary Fulbrook , A History of Germany 1918-2014 , The divided nation , united kingdom , 2015, P. 116 ; Wilfried loth, Op. Cit., Pp. 113-114; https://ar.wikipedia.org/wiki/%* .

(٣٦)في ٧ تشرين الاول ١٩٤٩ انشا الاتحاد السوفيتي نظام سياسي في الاراضي الخاضعة لسيطرته عرفت ب(المانيا الديمقراطية) والقائم على النظرية الماركسية اللينينية في الشرق , والذي اصبح محل تخوف الدول الغربية ، لاسيما ان خطوات انشاء دولة المانيا الديمقراطية قد تزامنت مع زيادة السيطرة الشيوعية على الحياة السياسية , لذا رفضت الدول الغربية الاعتراف بالوضع القانوني لألمانيا الديمقراطية . ينظر : *Mary Fulbrook, Op,Cit., P.139* .

(٣٧) بموجب اعلان برلين(*Declaration of Berin*) الذي نشر في حزيران ١٩٤٥ , نصت القرارات على تقسيم برلين بوصفها العاصمة ومقر الهيئات العليا للإدارة العسكرية الحليفة (مجلس الرقابة) الى اربع قطاعات ، القطاع الشرقي ويحتله الاتحاد السوفيتي بمساحة ٤٠٣ كم٢ ، القطاعات الغربية وتحتلها كل من بريطانيا ، والولايات المتحدة ، وفرنسا, شهدت برلين تصارعا كبيرا بين المعسكرين بحكم موقعها في وسط منطقة الاحتلال السوفيتي مما يعني وقوع طرق الوصول اليها تحت سيطرة السوفيت , لذا اندلعت الكثير من الازمات بين المعسكرين منها حصار برلين ١٩٤٨ وازمة ١٩٦١ . للمزيد ينظر : سارة فاضل صالح ال مراد الاسدي , المصدر السابق , س ٥٨ .

(٣٨)وسام هادي عكار التميمي , المصدر السابق , ص ٧٢ .

(٣٩) اسماعيل صبري مقلد , الامن الاوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين , المصدر السابق , ص٦٣ .

(٤٠) للمزيد عن هذا الموضوع ينظر : *William Glenn gray , Germany's Cold War : The global Campaign Isolate East Germany ,1949-1969,The University of North Carolina press , 2003.*

(٤١) احداث اسوري : هي اشتباكات حدودية بين القوات السوفيتية والصينية في جزيرة داماسكي في الثاني من اذار واعقبة مزيد من الحوادث في الرابع عسر والخامس عشر , وبحث السفير السوفيتي في لندن سيمرونوفسكي الامر مع روبرتس وكيل وزارة الدفاع واصفا حوادث اذار بالأمر الخطير للغاية فقد قتل ٣١ جندي سوفيتي واصابة اخرين , وبين السفير البريطاني في موسكو ان الاعلان عن هذه الحوادث لا يزال الرغبة في اثبات استقامة موقفهم داخل الحركة الشيوعية العالمية وتشويه سمعه الصينين ينظر : *D.B.P.O , III, Vol, I , Letter from D .Wilson (Moocow) to Mr. Stewart), 9 April 1969 , No , 27 ,p . 127*

(٤٢) Takeshi Yamamoto , Op,Cit ., P.66 .

(٤٣) ما يكل ستيوارت : سياسي بريطاني , ولدعام ١٩٠٦ , بدأ حياته السياسية عضوا في مجلس العموم البريطاني عن حزب العمال , شغل عدة وزارات , ابتدأ وزير الدولة لشؤون التعليم والعلوم (١٩٦٤-١٩٦٥) ووزير الخارجية ١٩٦٥-١٩٦٦ , ووزير الشؤون الاقتصادية ١٩٦٦-١٩٦٧ , للمزيد ينظر : https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D9%8A%D9%83%D9%8

(٤٤) ميخائيل سميرنوفسكي : دبلوماسي سوفيتي ومتخصص في العلاقات السوفيتية مع الدول الناطقة باللغة الانكليزية , ولد عام ١٩٢١ في موسكو ,كان عين السكرتير الاول للسفارة السوفيتية في واشنطن عام ١٩٥٣ وعمل للمرة الثانية كوزير وموظف من الدرجة الثانية في السفارة في بداية الستينيات . وفي عام

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

١٩٦٣ رجع الى وزارة الخارجية رئيسا لقسم الولايات المتحدة الامريكية , وفي عام ١٩٦٦ اصبح سفير الاتحاد السوفيتي في بريطانيا , توفي عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر

https://en.wikipedia.org/wiki/MikhailSmirnovsky

(٤٥) *TNA, F.C.O , 41,411, The Warsaw Pact declaration of 17 March 1969 , P.1 .*

(٤٦)*اندرية غروميكو : سياسي سوفيتي ولد في بيلاروسيا عام ١٩٠٩ , اكمل دراسته العليا عام ١٩٣٦ , تنقل في الكثير من المؤسسات , اذ عمل كباحث مشارك اول في معهد الاقتصاد والتابع لأكاديمية العلوم , ثم تدرج في الكثير من المناصب الدبلوماسية , ففي عام ١٩٤٦ اصبح ممثلا لبلاده في مجلس الامن التابع للأمم المتحدة , وفي عام ١٩٥٢ اصبح مرشحاً لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي , واصبح وزيرا للخارجية للمدة (١٩٥٧-١٩٨٥) , ورئيساً لهيئة مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي (١٩٥٨-١٩٨٨) . للمزيد ينظر :* https://www.britannica.com/biography/Andrei-Gromyko

(٤٧) *D.B.P.O, III, Vol, I., Telegram from D .Wilson (Moocow) to Mr. Stewart ,No 26 , 28 March 1969 , P.124 .*

(٤٨) اناتولي دوبرنيين (١٩١٩-٢٠١٠) : *دبلوماسي سوفيتي , ولد عام ١٩١٩ في مدينة كراسنايا جوركا , تخرج من معهد دوبرنيين للطيران , عمل مهندساً للطيران خلال الحرب العالمية الثانية , ثم درس في المدرسة الدبلوماسية العاليا التابعة لوزارة الخارجية , اصبح عضواً في الحزب الشيوعي عام ١٩٤٥ , ثم خدم في وزارة الخارجية حتى عام ١٩٥٢ , ثم عين من قبل خروتشوف سفيرا للاتحاد السوفيتي في واشنطن (١٩٦٢-١٩٨٦) , في عام ١٩٨٦ استدعاه ميخائيل جورباتشوف مرة أخرى إلى موسكو للعمل كرئيس للإدارة الدولية لأمانة الحزب الشيوعي بتقاعد من هذا المنصب عام ١٩٨٨ .*

https://www.britannica.com/biography/Anatoly-Fyodorovich-Dobrynin

(٤٩) *F.R.U.S, Vol, XXXIX , Memorandum of conversation , 4 April 1969 , Washington ,*

(٥٠) وسام هادي عكار التميمي ، المصدر السابق ، ص ٧٢-٧٣ .

(٥١) هنري الفريد كيسنجر (١٩٢٣ - ٢٠٢٣) : سياسي ودبلوماسي امريكي ولد عام ١٩٢٣ في المانيا لاسرة يهودية هاجرت الى الولايات المتحدة عام ١٩٣٨ ,حصل على الجنسية الامريكية عام ١٩٤٣ , بدأ حياته المهنية بعمله في المخابرات الامريكية خلال الحرب العالمية الثانية , حصل على الدكتوراه في جامعة هارفرد عام ١٩٥٧ عمل باحثا واستاذاً حتى عام ١٩٦٩ ثم تحول الى العمل السياسي حيث اصبح

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مستشاراً للامن القومي في عهد الرئيس الامريكي نيكسون (١٩٦٩-١٩٧٣) ووزيراً للخارجية عام(١٩٧٣-١٩٧٧) , للمزيد ينظر : مسعود الخوند , المصدر السابق , ص ٣٩٢ .

(٥٢) *F.R.U.S , Vol , XXXVIII, Memorandum from the president's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to president Nixon , Washington , April 4 , 1969 ,NO, 2 , p. 3-5 .*

(٥٣) *D.B.P.O, III, Vol, I., Telegram from D.Wilson (Moocow) to Mr. Stewart ,No , 27 , 28 February 1969 .P. 126 .*

(٥٤) سياسي وحقوقي بلجيكي ولد في مدينة اوكل(Uccle) عام ١٩١١، اكمل دراسته للحقوق في جامعة (ليج Liège)، خدم في صفوف الجيش البلجيكي خلال الحرب العالمية الثانية، انتخب عظواً في مجلس النواب البلجيكي عام ١٩٤٦، ونجح في الاحتفاظ بمقعده حتى عام ١٩٧١، تولى مناصب عدة بما في ذلك توليه رئاسة الوزراء للمدة(١٩٦٥ – ١٩٦٦)، وعند استيزاره لوزارة الخارجية صاغ تقرير سياسي فاعل عرف باسمه رفعه إلى منظمة حلف شمال الاطلسي، دعا فيه إلى الحفاظ على قوة التحالف إلى جانب السعي إلى اقامة علاقات دبلوماسية افضل مع منظمة حلف وارسو، وقد فتح تقرير هارمل الطريق أمام الانفراج بين الشرق والغرب حتى العقد السابع من القرن العشرين، انتخب عضواً في مجلس الشيوخ البلجيكي للمدة (١٩٧١ – ١٩٧٧)، توفى عام ١٩٩١. ينظر : مسعد رستم حمادي الراجحي , منظمة حلف شمال الاطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩) ,اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٨ , ص ٣٥٥.

(٥٥) *411 Report from foreign Minister and Commonwealth Office , -TNA ,FCO ,41 4 April 1969.*

(٥٦) *TNA. FCO 41/411, Telegram from UKDEL NATO to foreign Minister and Commonwealth Office to 11.April .1969;.p .121 .*

(٥٧) *TNA. FCO 539,NATO , Final Communiqué , 11 April 1969 ,p .40 .;Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 67-68 .*

(٥٨) *TNA. FCO 41/411, Op ,Cit. ,P. 122 .*

(٥٩) *TNA. FCO 41/411, NATO Ministerial Meeting ,Washington 10-11 April 1969.p .4*

(٦٠) *Takeshi Yamamoto , Op ,Cit ., P.68*

(٦١) بدأت مفاوضات الحد من الاسلحة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في تشرين الثاني ١٩٦٩ في هلسنكي وانتقلت بصورة متقطعة الى فيينا وتوجت بعقد اتفاقية الحد من الاسلحة الاستراتيجية خلال القمة في موسكو عام ١٩٧٢ . للمزيد ينظر : http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/Ta

(٦٢) *TNA. FCO 41/411, NATO Ministerial Meeting ,Washington 10-11 April 1969 .p .4 .*

(٦٣) لجنة هارمل : وافقت الحكومات الخمسة عشرة الاعضاء في مجلس شمال الاطلسي على تشكيل لجنة باسم " مهمة لجنة هارمل " لتحديد مهام المنظمة ومسؤولياتها في المستقبل , او تقرير الوسائل التي يرتكز عليها تنفيذ تلك المهام , وقد عرف التقرير الذي تضمن نتائج تلك اللجنة " بتقرير هارمل " وحمل التقرير " المهمات المستقبلية للتحالف " واكتسب التقرير اهمية خاصة لانه صدر في وقت كانت فيه علاقات الشرق والغرب تتطلع الى مرحلة الانفراج . للمزيد ينظر : مسعد رستم حمادي الراجحي , الميدر السابق , ص ص ٣٥٥-٣٥٦ .

(٦٤) *NATO , Final communiqué , Commemoration of XXth Anniversary - Peace-keeping and peace-making - Aims of Alliance recalled - Disarmament and Arms Control Defence and deterrence - Berlin - European settlement problems Challenges to modern society , Brussels , 11 April 1969 .*

(٦٥) مجلس الحلف: هي السلطة الاعلى في الحلف نشأ بمقتضى المادة التاسعة من معاهدة الحلف يختص بوضع السياسات الخاصة بالحلف يشمل في عضويته كل الدول الاعضاء يحظر اجتماعاته وزراء الخارجية والدفاع والمالية ويمكن ان تنعقد اجتماعاته فقط بحظور الممثلين الدائمين للدول الاعضاء في الحلف كما تكون رئاسة الحلف دوريه بين الاعضاء يضم مجلس الحلف مجموعة اللجان الدائمة مثل لجنة الشؤون السياسية ولجنة التخطيط الدفاعي ولجنة شؤون الدفاع النووي . ينظر : ردا ف طارق , الاتحاد الاوربي : من استراتيجية الدفاع في اطار حلف شمال الاطلسي الى الهوية الامنية الاوربية المشتركة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الحقوق , جامعة منتوري قسطنية , ٢٠٠٥ , ص ٥١ .

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(٦٦) *John Van Oudenaren , Détente in Europe the Soviet union and the west since 1953 , London , 1991 , P. 32 .*

(٦٧) *NATO , Final communiqué , Commemoration of XXth Anniversary - Peace-keeping and peace-making - Aims of Alliance recalled - Disarmament and Arms Control Defence and deterrence - Berlin - European settlement problems Challenges to modern society , Brussels , 11 April 1969 .*

(٦٨) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 68 .*

(٦٩) *Roger Hotton Platt , Op,Cit., P.119*

(٧٠) *TNA, CAB -129-147 , Draft statement on defense Estimates 1970 , P. 267*

(٧١) *Takeshi Yamamoto , Op ,Cit., P. 67 .*

(٧٢) عانت الدول الغربية من الاحتجاجات الداخلية , نتيجة للمشكلات الاقتصادية والسياسية التي القت بضلالها على المجتمعات الغربية , فقد اثارت حرب فيتنام استياء متزايداً في جميع انحاء العالم , لاسيما بين طلاب الجامعات الذين ارتفع عددهم بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية ,اذ اصبح الطلاب قادة الاحتجاجات ضد سياسات الحكومات العربية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية , فقد اندلعت اولى هذه الاحتجاجات الطلابية المبكرة في اوروبا الغربية في ايطاليا في شتاء ١٩٦٧-١٩٦٨ في جامعات ترينتو وروما , وبحلول شباط ١٩٦٨ امتدت هذه الاحتجاجات الى لندن وبرلين الغربية , حيث اندلعت مظاهرات واسعة النطاق مناهضة لحرب فيتنام وللقوانيين الطوارئ التي بدأت تطبق في لقمع هذه الاحتجاجات ,وكانت الاحتجاجات الاكثر قوة هي الاحتجاجات الفرنسية في ايار ١٩٦٨ فقد اشتعلت الاحتجاجات في جامعة نانتير , ثم انتشرت الى وسط باريس في جامعة السوربون حيث اشتبك الطلاب مع الشرطة , وأقاموا المتاريس , ثم انتشرت الاحتجاجات الطلابية في العديد من المدن الاخرى في فرنسا فضلا عن ذلك انظم عمال الصناعة الى الطلاب مما ادى الى تصعيد الاحتجاج الى اضراب عام في ٢٢ ايار ١٩٦٨ , وكانت الحكومة الفرنسية عاجزة للتصدي لهذه الاحتجاجات لدرجة ان ديغول هرب من باريس الى بادن بألمانيا , وبحلول عام حزيران ١٩٦٨ عاد الوضع الى طبيعته بعد التنازلات الكبيرة التي قدمتها حكومة جورج بومبيدو , وكان من نتائج هذه الاحتجاجات خسارة الديمقراطيين للانتخابات الامريكية وانسحاب جونسون من سباق للانتخابات , ينظر :. *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., Pp.59-60* .

للتفصيل اكثر عن هذا الموضع ينظر : *Jeremi Suri , Power and Protest: Global Revolution and the rise of Détente , Cambridge ,Harvard Universty press , 2003*

العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

;David Reynolds ,One world divisible :Aglobal History Since 1945 ,London ,2001 .

(٧٣) *Jeremi Suri , The Rise and fall of an International counterculture , 1960-1975 ,The American Historical Review , Vol , 114 , No , 1, (feb, 2009),P. 62 .*

(٧٤) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 67 .*

(٧٥) *TNA, FCO, 41,411, Telegram from British Embassy in Washington to foreign and commonwealth office ,11 April 1969 , P. 7 .*

(٧٦) *H.C , Proposed European Security Conference , Vol, 301, 17 April 1969 . Col*

(٧٧) معاهدة رابالوا : اتفاقية تم توقيعها في ١٦ نيسان ١٩٢٢ بين المانيا وروسيا الاتحادية والتي بموجبها تخلى كل مطالبة مالية ضد الاخر بعد معاهدة بريست والحرب العالمية الاولى واتفقت الحكومات على تطبيع علاقاتهما الدبلوماسية وتضمنت المعاهدة تعاونا عسكريا في السر مما سبب مخاوف للدول الاوربية . للمزيد ينظر :

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_11_21!10_08_22_PMhttps://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_11_21!10_08_22_PM

(٧٨) *TNA, FCO ,41, 539, Telegram from foreign and commonwealth office to British Embassy in Washington ,22 April 1969 , P. 34 .*

(٧٩) ايغون باهر : سياسي الماني ولد في ١٨ اذار ١٩٢٢ وهو عضو بارز في الحزب الاشتراكي الديمقراطي , شغل منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية في عهد مستشار المانيا الاتحادية براندت للمدة ١٩٦٩-١٩٧٤ , وكان له دور رئيس في التعاون مع براندت في التخطيط وتنفيذ علاقات التقارب مع الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية . للمزيد ينظر : *عدنان ياسين حسين الخزرجي , فيلي براندت واثره في سياسية المانيا الاتحادية ١٩١٣-١٩٧٢ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة ديالى , ص ٧٨ .*

(٨٠) *Julia Von Dannenberg , Op,Cit., Pp. 242 .*

(٨١) في عام ١٩٥٧ اقترح وزير خارجية بولندا ادم راباكي اقامة منطقة منزوعة السلاح النووي في وسط اوربا وهو الاقتراح الذي تبعته مبادرة بولندية اخرى عرفت بمشروع جومولكا الذي دعا الى تجميد التسلح النووي لكل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا ودولتي المانيا . ينظر : اسماعيل صبري عبد الله مقلد , الامن الاوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين , مجلة السياسة الدولية , العدد ٣٢ , نيسان ١٩٧٣ , ص ٥٦ .

(٨٢) *TNA, FCO, 41,539, Report from foreign and commonwealth Office to united kingdom Permanent Repesentative on the North Atlantic council , nato , 29 April 1969 ,*

(٨٣) *TNA, FCO, 41,539, Report from foreign and commonwealth Office to united kingdom Permanent Repesentative on the North Atlantic council , nato , 29 April 1969 ,*

(٨٤) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 75 .*

(٨٥) *TNA, FCO, 41,540, Telegram from the British Embassy in Budapest to foreign and commonwealth Office , 14 May 1969 ,*

(٨٦) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 75 .*

(٨٧) *TNA, FCO, 41,540, Report from foreign and commonwealth Office united kingdom Permanent Repesentative on the North Atlantic council , nato , 7 May 1969*

(٨٨) *TNA, FCO, 41,540, Report from foreign and commonwealth Office , 22 May 1969 ,*

(٨٩) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 70-71 .*

(٩٠) *TNA, FCO, 41,540, Report from foreign and commonwealth Office , 23 May 1969 ,*

(٩١) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit , P. 71 .*

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

(٩٢) سياسي ودبلوماسي ينتمي الى الحزب الشيوعي السوفيتي , ولد عام ١٩١٦ في صوفيا تخرج من جامعة صوفيا , عين وزير للخارجية للمدة (١٩٦٢-١٩٧١) . ينظر :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%

(٩٣) TNA, FCO, 41,540, Record of Conversation Between the foreign and Commonweath Secretary and the baigarlan Amassdor held at the house of commons , 13 May 1969 ,

(٩٤) انتوني ويدجوود (١٩٢٥- ٢٠١٤) : سياسيًا في حزب العمل البريطاني ولد في لندن عام ١٩٢٥ من عائلة إنجليزية ثرية , وكان عضوًا في البرلمان لما يقرب من ٥٠ عامًا , في عام١٩٤٣ وانضم إلى سلاح الجو الملكي , في عام ١٩٥٠ ، تم وأصبح عضوًا في البرلمان , في عام ١٩٦٤ ، أصبح بين مدير مكتب البريد العام تحت حكومة هارولد ويلسون , أصبح وزيرا للتكنولوجيا في عام ١٩٦٦ , أصبح بين وزير الدولة للصناعة في عام ١٩٧٤ , في عام ١٩٧٥ ، تم تعيينه وزيراً للخارجية . للمزيد ينظر :
https://ar.celeb-true.com/tony-benn-famous-british-labor-party-politician-member-parliament

(٩٥) Ibid , p. 160 .

(٩٦) Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 71 .

(٩٧) ضمت هذا الورقة العناوين الرئيسية التالية : ١ - الاهداف السوفيتية ٢ - التطورات التي من المحتمل ان تؤثر على السياسات السوفيتية في الاتحاد السوفيتية واوربا الشرقية في الغرب والعالم الثالث , ٣ - الاتجاهات العامة في العلاقات بين الشرق والغرب ٤ - الاهداف والسياسات الغربية ز للمزيد ينظر :

The longer term prospects for East-West relations after the ,D.B.P.O, III, Vol, I. Czechoslovak Crisis , P. 139 .

(٩٨) للمزيد عن هذ الموضوع ينظر : صفية سهيلات , الثورة الفيتنامية (١٩٦٤-١٩٧٥) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خيضر , ٢٠١٤ .

(٩٩) الانتفاضة الهنغارية : خلقت السياسة الصارمة التي اتبعها ستالين في معظم دول اوربا الشرقية اثراً واضحاً على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتلك الدول , ولاسيم هنغاريا اذ قاست من تداعيات اقتصادية بفعل الاستقلال الواضح لمعظم مواردها الطبيعية من معدن الالمنيوم وغيرها , فضلا عما شهدته من تقلبات مستمرة في حكوماتها الموالية لموسكو والذي انعكس سلباً على اوضاعها الاجتماعية , الامر الذي زاد من حدة الاستياء الشعبي ضد السوفييت والذي تكلل بالمطالبة برحيل القوات السوفيتية عن

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ١ – المجلد ٤٩ – آذار لسنة ٢٠٢٤

الاراضي الهنغارية . للمزيد ينظر : احمد ناظم عباس العابدي , ميثاق وارشو دراسة تاريخية في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية ١٩٥٥-١٩٦٤ و اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠١٩ , ص ص ٢٢٤-٢٢٥ .

(١٠٠) *15 Telegram from Mr. Stewart to D. Wilson (Moocow), ,D.B.P.O, III, Vol, I. May 1969 No ,, 31 , P.138 .*

(١٠١) *Ibid , p. 147 .*

(١٠٢) *Roger Hotton Platt , Op,Cit ., P. 121-122 .*

(١٠٣) عبادي احمد عبادي ,سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤ (في ضوء الوثائق الامريكية) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة البصرة , ٢٠١٢ , ص٩٤ .

(١٠٤) *14 D.B.P.O, III, Vol, I, Letter from Sir T.Brimelow to D. Wilson (Moocow), July 1969 , No ,35 , P p 174-175 .*

(١٠٥) *to Mr. Stewart 14 D.B.P.O, III, Vol, I , Letter from D. Wilson (Moocow), July 1969 ,No , 36 , Pp. 174-175 .*

(١٠٦) *Ibid , P. 185 .*

(١٠٧) *Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 75 .*

(١٠٨) *TNA ,PREM , Nixon's visit to London in August 1969 , p .13 .*

(١٠٩) *.Takeshi Yamamoto , Op,Cit., P. 76-77*

قائمة المصادر :

الوثائق البريطانية غير المنشورة :

١- *The National Archives of United Kingdom: Conference on European Security , TNA, PREM13/ 1969 , 3383*

٢- *The National Archives of United Kingdom: Conference on European Security, TNA, FCO, 41/ 1969 , 540*

٣- *The National Archives of United Kingdom, FCO, 41/ 1969 , 539*

٤- *The National Archives of United Kingdom : FCO, TNA, 41/ 1969 ,411*

الوثائق الامريكية المنشورة :

Department of State , Foreign Relation of the United States, Washington,2015, Volume, XXXIX .

Department of State , Foreign Relation of the United States, Washington,2015, Volume, XXXVIII .

Department of State , Foreign Relation of the United States, Washington,2015, Volume, XL .

وثائق مجلس العموم البريطاني :

H.C , Proposed European Security Conference , Vol, 301, 17 April 1969

وثائق مجلس الوزراء البريطاني :

TNA, CAB -129-147 , Draft statement on defense Estimates 1970 .

مجلدات وزارة الخارجية البريطانية :

G.Bennett.M.A, and others , Britain and the Soviet union 1968-1972 , Series III, Volume I, London ,1997 .

وثائق مجلس حلف شمال الاطلسي :

NATO , Final communiqué , Commemoration of XXth Anniversary - Peace-keeping and peace-making - Aims of Alliance recalled - Disarmament and Arms Control Defence and deterrence - Berlin - European settlement problems Challenges to modern society , Brussels , 11 April 1969

الرسائل العربية :

١- سلامة عاطف احمد عنتر , سباق التسلح بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في اطار الحرب الباردة ١٩٤٥-١٩٧٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة المنصورة , كلية الآداب , ٢٠١٨

٢- *: رداف طارق , الاتحاد : من استراتيجية الدفاع في اطار حلف شمال الاطلسي الى الهوية الامنية الاوربية المشتركة , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الحقوق , جامعة منتوري قسطنية , ٢٠٠٥ .*

٣- اية معنصري , هجيرة رامي , تطور العلاقات السوفياتية الامريكية في عهد ليونيد بريجنيف ١٩٦٤-١٩٨٢ , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة العربي التبسي –تبسه , ٢٠١٦ م .

٤- احمد ناظم عباس العابدي , ميثاق وارشو دراسة تاريخية في العلاقات الدبلوماسية والعسكرية ١٩٥٥-١٩٦٤ و اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة بغداد , ٢٠١٩ .

٥- *: صفية سهيلات , الثورة الفيتنامية (١٩٦٤-١٩٧٥) , رسالة ماجستير غير منشورة , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية , جامعة محمد خيضر , ٢٠١٤ .*

٦- مسعد رستم حمادي الراجحي , منظمة حلف شمال الاطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩) ,اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٨ .

٧- *: عدنان ياسين حسين الخزرجي , فيلي براندت واثره في سياسية المانيا الاتحادية ١٩١٣ - ١٩٧٢ , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية , جامعة ديالى .*

٨- رجب محمد بشير , دور بريطانيا في الحرب الباردة (١٩٤٨-١٩٥٨) , اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية الاداب , جامعة عين شمس , ٢٠١٨ .

الرسائل الانكليزية :

١- *Takeshi Yamamoto , The Road to the Conference on Security and Cooperation in Europe , 1968-1973 : Britain , France and West Germany , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , London School of Economics and Political Science ,2011 .*

٢- *Luke A.Nichter , Richard Nixon and Europe : Confrontation and Cooperation 1969-1974 , A thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy , London School of Economics and Political Science ,2008 ,*

الكتب العربية :

١- وسام هادي عكار التميمي ، التقارب الامريكي –السوفيتي في ضوء مؤتمر هلسنكي ١٩٧٥ دراسة تاريخية ,ط١ , دار المعتز للنشر والتوزيع , ٢٠٢٠ .

٢- روبرت جيه ماكمان , الحرب الباردة مقدمة قصيرة جدا , ترجمة محمد فتحي خضر , ط١ , مصر , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة , ٢٠١٤ .

٣- عبد العظيم رمضان , تاريخ اوربا والعالم في العصر الحديث , ج٣ , القاهرة , **١٩٩٦ .**

٤- ممدوح نصار , احمد وهبان , التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى (١٨١٥-١٩٩١) , كلية التجارة , جامعة الاسكندرية , د. ت .

٥- اودو زاوتر

الكتب الانكليزية :

١- *John Van Oudenaren , Détente in Europe the Soviet union and the west since 1953 , London , 1991 .*

٢- *Warsaw Pact campaign for " European Security " AReport prepared for united states, Air force Project Rand , Novermber 1970 , P vi .*

٣- *Mary Fulbrook , A History of Germany 1918-2014 , The divided nation , united kingdom , 2015 .*

٤- *Jeremi Suri , Power and Protest: Global Revolution and the rise of Détente , Cambridge ,Harvard Universty press , 2003 ;David Reynolds ,One world divisible :Aglobal History Since 1945 ,London ,2001 .*

البحوث العربية :

١- اسماعيل صبري مقلد , الامن الاوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين , مجلة السياسة الدولية , العدد ٣٢ , نيسان ١٩٧٣ .

٢- اسماعيل صبري مقلد ، الوفاق الامريكي السوفيتي وقضية الاسلحة الاستراتيجية , مجلة السياسة الدولية , العدد ٣٠ تشرين الاول , ١٩٧٢ .

٣- اسماعيل صبري مقلد ، التقارب الامريكي السوفيتي والحرب الباردة , مجلة السياسة الدولية , العدد ١٧ , تموز , ١٩٦٩ .

٤- نبيه الاصفهاني , الامن الاوربي والمعاهدة السوفيتية الالمانية , مجلة السياسة الدولية , العدد ٢٣, كانون الثاني ١٩٧١ .

٥- قرارات مجلس حلف وارسو ١٩٦٦ , وثائق دولية , مجلة السياسة الدولية , العدد السادس ,السنة الثانية ,تشرين الاول ١٩٦٦ .

البحوث الانكليزية :

١- *A.Ross Johnson , The Gottfried Niedhart, "Zustimmung und Irritationen- Die Westmachte und die deutsche OstpolitikGottfried , 1969/70,P.2* http://detente.de/ostpolitik/publications/download/article9 .

٢- *Jeremi Suri , The Rise and fall of an International counterculture , 1960-1975 ,The American Historical Review , Vol , 114 , No , 1, (feb, 2009),*

المواقع الالكترونية :

١- *https://ar.celeb-true.com/tony-benn-famous-british-labor-party-politician-member-parliament*

٢- *https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_11_21!10_08_22_PMhttps://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_11_21!10_08_22_PM*

٣- *https://www.britannica.com/biography/Anatoly-Fyodorovich-Dobrynin*

٤- *https://www.cvce.eu/en/obj/appeal_by_the_warsaw_pact_member_states_to_all_european_countries_budapest_17_march_1969-en-ad40*